الإنتهاج

فِي

عِلْمِ التَّجْوِيدِ

+

تَأْلِيفُ

يُوسُفَ الْمَسْعُودِ فوفورى

صُورَةُ الْمُؤَلِّفِ



أَيَا مَنْهَجاً فِي النَّاسِ لِـــلْعِلْمِ مَنْهَجًا   وَيَا فِي انْتِهَاجِ الْقَوْمِ قَدْ كُنْتَ أَنْهَجَا
فَأَنْتَ عَرُوضِي سَاكِنِي وَتَـــحَرُّكِي   وَمَا سَبَبٌ مَا أَوْتِـــدٌ فَصْلٌ اِنْتَجَا
أُخَفِّفُ مَا تَـــثْقِيلُ جَمْعِي وَفَرْقَتِي   بِـــهِ مَا صَغِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ تَـــمَوَّجَا
وَأَجْزَاءُ مَا تَـــفْعِيلُ لَا زَادَ أَوْ نَقَصَ   ثَـــمَانِيَةٌ مَا مُسْبِعٌ صَارَ أَمْرَجَ
فَـ مُسْتَفْعِلُنْ مَا وَالْـخُمَاسِ فَـ فَاعِلُنْ   فَعُولُنْ وَضَرْبٌ مَا عَرُوضٌ تَـــلَوَّجَ
وَبَـــحْرِي طَوِيلٌ أَوْ مَدِيدٌ بَسِيطُهُ   وَوَافِرُهُ مَا بِـــالْكَمَالِ تَهَزَّجَا
تَـــرَزَّجَ مَا رَمْلٌ سَرِيعٌ قَدِ انْسَرَحَ   يُـــخَفِّفُ مَا ضَرْعٌ وَقَدْ جِيتَ أَفْرَجَ
وَمُـــقْتَضِباً مُـجْتَثُّهُ مُـــتَقَارِباً   فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ فَلَمْ يَكُ مَنْهَجًا
فَمَهْمَا يَـكُنْ سَاجٍ وَمَنْ سَارَ سَاهِجًا   وَمَـــنْ سَابِحٌ أَمْسَى وَأَصْبَحَ أَرْتَجَ
فَلَا بُدَّ أَنْ يَأْتِي بِـــهَاتِيكَ يَا أَبِي   وَجَدِّي وَيَرْقَى كَيْفَ قَدْ كُنْتَ أَدْرَجَ
وَإِنَّـــكُمْ طُرُقٌ فَمَنْ حَادَ عَنْكُمُ   فَقَدْ حَادَ عَنْ تَاجٍ وَتِيجَـــانِ أَتْرَجَ

يُوسُفُ الْمَسْعُودُ فُوفُورى

الْجَوَّالُ:– 8032337296(0)234+ الْمَوَاعِيدُ:– مِنَ السَّاعَةِ 4 ــ 8 مَسَاء يَوْمِيا.

E– mail:– YusufElmasauduFufure@yahoo.com

f– Yusuf Elmasaudu Fufure @facebook.com

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

وبعد: يقول يوسف المسعود فوفورى: هذا ما أصنعه لك السيدة القارئة الشيخة: شجرة العشب، وثمرة القلب، الوليدة العذوبة، والوطيدة النجيبة: خديجة بنت السيد القارئ الشيخ أبي عبد الله معاذ ببوا جاج صنبوا، حمَّنْ جالنغوا، وصغيرة الشيخة الدكتورة، القارئة المقرئة، المجودة، كبيرة الأولاد، وفريدة البلاد، النفس الزاكية الراضية المرضية، أم الحسن، نانه فاطمة، وقد كانتا عندي بمنزلة العينينِ، وبمرتبة الأذنينِ، وقوَّة الأدينِ، وعونة الرجلينِ، وآويهما إلي، كما تأوي إليها نقطتيها الياء، وأرفعهما بدعائي كما ترفع عليها نقطتيها التاء، فهما من أهل بيتي، ووزنهما مِن شعر بيتي، فحياكم الله ما حي، وأولاكم الله ما أولى، أصنع في العلم علم التجويد، فأذكر انتهاج القوم في كتبهم، وذلك من حيث صحته، ومن عدم الصحة، وأطوف بك بعدة كتب من كتب الناس، ولا أستغرق كتبا كثيرة، بل أذكر نحوا من تسعة عشر كتابا أو أزيدا، وما هي على الترتيب:-

1) القصيدة الخاقانية تأليف أبي المزاحم موسى ابن يحي الخاقاني البغدادي.

2) عمدة المجيد في النظم والتجويد: تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد على الدين السخاوي.

3) الدر النضيد في معرفة التجويد: تأليف محمد بن قيصر بن عبد الله البغدادي الأصل المارديني.

4) عقود الجمان في تجويد القرآن: نظم أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري.

5) المقدمة الجزرية تأليف الإمام.

6) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: تأليف الإمام العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي.

7) التحديد في الإتقان والتجويد: تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني الأندلسي.

8) التمهيد في علم التجويد: تأليف الإمام.

9) البرهان في تجويد القرآن: تأليف الشيخ محمد الصادق قمحاوي.

10) أحكام قراءة القرآن الكريم: تأليف: الشيخ محمود خليل الحصري.

11) تيسير الرحمن في تجويد القرآن: تأليف الدكتورة سعاد عبد الحميد محمد دسوقي.

12) غاية المريد في علم التجويد: تأليف عطية قابل نصر.

13) الميزان في أحكام تجويد القرآن: تأليف: فريال زكريا العبد.

14) العميد في علم التجويد: تأليف: محمود بن علي بسّة المصري.

15) الملخص المفيد في علم التجويد: تأليف محمد أحمد معبد، مدرس القرآن الكريم والتجويد بالمسجد النبوي الشريف.

16) إحكام الأحكام في تجويد القرآن: تأليف سيد جمعه سلام.

17) الواضح في أحكام التجويد: تأليف محمد عصام مفلح القضاة.

18) المنير الجديد في أحكام التجويد: تأليف فهمى علي سليمان.

19) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري تأليف: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي.

20) نهاية القول المفيد في علم التجويد: تأليف: محمد مكي نصر الجريسي.

فيكون لقارئ مبتدأ تبصرة، ولمقرئ منتهي تذكرة، وسميته: (الإنتهاج في علم التجويد).

فأذكر عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، وأذكر ما قال في الكتاب عن الكتاب، غير المؤلف تقريظا، وما قال المؤلف في الكتاب عن الكتاب تقديما، من انتهاج أسلوبه في الكتاب، وتحدثه أو عدم تحدثه، في الكتاب عن منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، واتضاح منهج محدد لتتابع الموضوعات الأساسية في الكتاب، أو عدم الإتضاح، بناه على مثال سبق، أو لم يبن، وافتقار الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، وعدم الإفتقار، ووقوف المؤلف في الكتاب على مصادره، ولو في مواضع من الكتاب صرح بها، ما يكفي به مصدرا، أو عدم الوقوف، وما هو أقرب إلى الشرح للمصادر، من كونه متنا مستقلا، وابتداء المؤلف بالكتاب ترتيبه، وذكر ما في الكتاب من الأبواب والفصول تعديدا وتحديدا، كان الكتاب مبوّبا أو مفصلا، أو ومفصلا، وما قد يمكن أن نعتبره من الموضوعات، ما هو بمنزلة باب، وما بمرتبة فصل، وذلك بإعتبار أنها قد تتمثل في شكل ذلك، تمثلا واضحا أو أوضح، ومجيء الموضوعات ترتيبها على أساس منطقي كان واضحا أو أوضح، أو غير واضح، أو على غير أساس منطقي، وما قد يحتمل في تقديم المؤلف أو تأخيره بين الموضوعات، اعتبارا من المؤلف، وما ليس من صلب العلم وما

غلب عليه ذلك، وما لم يغلب، وكونه جمع عددا من الملاحظات حول العلم، والتحذير في نطق بعض الحروف، أو الإنحراف في أداء بعض الأحكام، وقد أقدم أو أخر.

فأركان الصحة: استيفاء الموضوعات الأساسية في العلم، ثم عدم ما ليس من صلب العلم، ثم الوقوف على المصادر، ثم مجيء الموضوعات ترتيبها على أساس منطقي أوضح، أو واضح، ثم التحدث عن منهج محدد لتتابع الموضوعات، فهي خمسة أركان، تبنى عليها الكتاب تأليفها.

فكل كتاب افتقر إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، أو فيه ما ليس من صلب العلم، أورده على وجه من غير وجوه العلم، أو لم يقف على مصدر من المصادر، ولو في موضع من الكتاب صرح به، وما يكفي به أن يكون مصدرا، ولم يكن شديد الحرص على بيان مصادره في أكثر كتبه، بل؛ ولو في أقلها، أو لم يكن من حرصه على الإيجاز، أو ليس في الكتاب ما يكون فيه تشابه واضح في العبارات، يحمل على اعتقاد باقتباس المؤلف من غيره، الذي يكفي به أن يكون مصدرا، أو لا يوجد ارتباط مباشر لعباراته بكتب العلم التي ألفت قبله، أو لم يجئ ترتيب موضوعاته على أساس منطقي أوضح أو واضح، أو لم يتحدث المؤلف عن منهج محدد لتتابع الموضوعات، ومع ذلك: لم يتضح المنهج، فليس وليس ثم ليس بكتاب صحيح!. وذكر الملاحظات والتحذيرات من كمال الكتاب، والتحذير أولى من الملاحظة.

ولتعلمي أن كتب علم التجويد القديمة تكاد تكون مجهولة لدى معظم المشتغلين بالدراسات الصوتية العربية في الوقت المحاضر. وهي تكاد تكون مجهولة أيضا لدى معظم المشتغلين بدراسة علوم القرآن عامة وعلم التجويد خاصة، ولا يزال معظم تلك الكتب مخطوطا بعيدا عن متناول أيدي الباحثين، ولعل ذلك هو أحد الأسباب التي حال بين الباحثين المعاصرين والاستفادة من المادة الصوتية التي تضمنتها تلك الكتب. ويبدو أن الرسائل المتأخرة الموجزة التي كتبها المتأخرون وبعض المعاصرين في علم التجويد: كانت من أبين الأسباب التي صرفت الدارسين عن تتبع كتب علم التجويد القديمة الأمهات، ودراستها والاعتماد عليها، وذلك لما يغلب على تلك الرسائل من الإيجاز الذي أدى إلى غموض العبارات في كثير من الأحيان.

ثم إن كتب العلم اليوم لا يكاد يصيبها العد، أو يأتي عليها الحصر، فإنهم ما بين موجز ومسهب ومختصر ومطول، وما بين منثور ومنظوم، وقد لقي عناية متميزة، وتنافس المتخصصون فيه على تقديم

مسائله وموضوعاته بأساليب وطرائق متنوعة، ويحصى أكثر من خمسين كتابا أو رسالة في العلم، مما في القرن الرابع عشر، وسنوات من هذا القرن، ما معظمها يصدر في مصر والسعودية والعراق والهند وبلاد المغرب، وتشهد حركة مماثلة في التأليف في العلم في بلدان العالم الإسلامي الأخرى، رغم أن يعد كتب بعضهم.

وليسوا في تدبيج كتبهم وتصنيفها على أسلوب واحد وترتيب وتنسيق، بل؛ كل على منهج وطريق وبأسلوب. فمنهم من يبدأ بـ - أحكام الإستعاذة والبسملة والسورة — وإن كان ليس من التجويد بشيء. ومن بفضل القرآن الكريم وما في المعنى، وهو حسن، لكن حيث يجعل. ومن بترجمة الإمامِ عاصمٍ. ومن بترجمة راويه حفص. ومن بآداب تلاوةِ القرآنِ الكريمِ واستماعِهِ. ومن بأحوال النون الساكنة والتنوين. ومن بمخارج الحروف. ومن بصفات الحروف. ومن يختم بذكر تكبيرة الختم مع انه ليس من التجويد بشيء. ومن بسجود التلاوة مع انه ليس من التجويد بشيء. ومن بكلمتي الشهادة .ومن بالأذان. ومن بالأدعية. ومن يكمل. ومن لا يكمل. ومن يقدم ما هو مؤخر. ومن يؤخر ما هو مقدم. ومن يدخل في باب بما ليس منه. ومن يخرج من باب بما كان منه. ومن يخص بابا بما يختص بباب. ومن يزيد في باب وينقص في آخر بما ليس منه. ومن يفصل ما ليس بمفصل. ومن يذكر أسانيده الكثيرة في القراءات. ومن على رواية حفص أو على رواية ورش. ومن يختم بأحوال السلف الصالح عند ختم القرآن. ففيها ما يحتاج إلى المراجعة أو المناقشة.

وقد تتابع العلم الظهور مؤلفاته منذ الخمسة في الخامس إلى اليوم، ما يظهر عشرات الكتب من المؤلفات، انبرى جمع من العلماء لذلك حتى غصّت بها المكاتب العامة والخاصة، فنضج العلم حتى كاد أن يحترق، أو احترق، وقد حاولت أن أستقصي الكتب تعدادها أيّ محاولة، إذ المراجع القديمة المتخصصة بالحديث عن الكتب المؤلفة في علومها، لا تكاد أن تذكر إلا عددا يسيرا محدودا منها، فأدركني القصور، وزدت بذلك الإقتصار، وما ذلك إلا أن منها ما تلف وضاع، وما سلم منها من التلف والضياع فلا يزال بعضه مخطوطا، ما منه لا سبيل إلى معرفة إسمه أو تحديد مكان وجوده، وما كان مطبوعا: فلا أدعي جميعَه، وما أدعي جمعَه: فقد باعدت عن مَجمعِهِ، وأمهات العلم: الخاقانية، والتنبيه، والرعاية، والتحديد، والموضح، وكفى بالخمسة أمهات.

هذا: وكتب العلم تنقسم إلى عدة أقسام، وذلك باعتبارات:

فكلها تنقسم إلى كتب المتقدمين، وإلى كتب المتأخرين.

وكتب المتأخرين تنقسم إلى كتب الماضين، وإلى كتب المعاصرين (الحاضرين).

وكلها تنقسم إلى كتب مشربة، وإلى كتب مجردة.

وكلها تنقسم إلى كتب منظمة، وإلى كتب منثرة.

وكلها تنقسم إلى كتب مختصرة، وإلى كتب مطولة.

وكلها تنقسم إلى كتب موجزة، وإلى كتب مسهبة.

وكلها تنقسم إلى كتب خاصة، وإلى كتب عامة.

وكلها تنقسم إلى كتب متن، وإلى كتب شرح.

فمثال كتب المتقدمين:-

القصيدة الخاقانية الرائية: لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني البغدادي.

التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي: لأبي الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدي.

الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني.

التحديد في الإتقان والتجويد: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

الإدغام الكبير: للإمام.

المنبهة في الحذق والإتقان وصفة التجويد للقرآن.

شرح القصيدة الخاقانية: للإمام أيضا.

البيان والإدغام: للإمام أيضا.

رسالة في مخارج الحروف للإمام أيضا.

الموضح: للإمام أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي.

ومثال كتب المتأخرين الماضين:-

عقود الجمان في تجويد القرآن: لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري.

حدود الإتقان في تجويد القرآن.

القيود الواضحة في تجويد الفاتحة.

المرصاد الفارق بين الظاء والضاد.

تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم.

المنة في تحقيق الغنة.

إتمام التبيين في أحكام النون الساكنة والتنوي: الستة كلها للجعبري أيضا نفسه.

التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف أو أنكره: لأبي عبد الله محمد بن بضحان الدمشقي.

المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد.

شرح الواضحة في تجويد الفاتحة.

أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها.

وشرح الأرجوزة: الأربع كلها لأبي محمد الحسن المعروف بابن أم قاسم الرادي.

التسديد في علم التجويد: لأبي بكر عبد الله بن أيدغدي بن عبد الله الشهير بابن الجندي.

التجريد في التجويد.

العقد الفريد في نظم التجويد.

روح المريد في شرح العقد الفريد.

القصيدة الفائحة في تجويد الفاتحة.

شرح القصيدة الفائحة في تجويد الفاتحة: الخمسة كلها لمحمد بن محمود بن محمد بن أحمد السمرقندي الأصل، الهمذاني المولد البغدادي الدار.

نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين: لأبي الحسن علي بن عثمان بن محمد، الشهير بابن القاصح.

تحفة الإخوان فيما تصح به تلاوة القرآن: لخليل بن عثمان بن عبد الرحمن القرافي، المعروف بابن المشبب.

التمهيد في علم التجويد: للإمام الشمس أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، المشهور بابن الجزري.

المقدمة الجزرية: للإمام أيضا نفسه.

ومثال الكتب المتأخرين المعاصرين (الحاضرين):-

شرح المقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد.

الرضة الندية شرح متن الجزرية: محمود محمد عبد المنعم العبد.

التحفة المهدية في شرح المقدمة الجزرية: أبو عبد الرحمن إبراهيم الفقيه القاري.

الشرح العصري على المقدمة الجزرية: محمد محمود حوّا.

الفوائد التجويدية في شرح المقدمة التجويدية: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم.

المنح الإلهية شرح المقدمة الجزرية: هانئ بن محمد القاضي.

شرح المقدمة الجزرية: الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري.

شرح المقدمة الجزرية: سليمان بن خالد الحربي.

فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية: صفوت محمود سا لم.

علم التجويد: الدكتور يحي عبد الرزاق الغوثاني.

تنقيح والوسيط في علم التجويد: الدكتور محمد خالد منصور.

الميسر في علم التجويد: الدكتور غانم قدّوري الحمد.

هدى المجيد في أحكام التجويد: هدى العمروسي.

هداية الرحمن في تيسير شرح أحكام التجويد: علي محمود محمد.

مذكرة في التجويد: محمد سليمان حسين مصري.

الملخص المفيد في علم التجويد: محمد أحمد معبد.

ومثال الكتب المشربة: وهي الكتب التي في العلم أو في غيره من العلوم أشربها أصحابها، بالعلم أو بعلم أو بعلوم أخرى، أو آخر، وذلك مثل:-

المنبهة في الحذق والإتقان وصفة التجويد للقرآن، وهي الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات صنعة الإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني الأندلسي - رحمه الله.

عقود الجمان في تجويد القرآن: لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري.

النشر في القراءات العشر: تأليف الإمام.

منظومة طيبة النشر في القراءات العشر تأليف الإمام.

الموضح في القاراءات العشر تأليف الإمام الشيرازي.

ومثال الكتب المجردة للعلم:-

التمهيد في علم التجويد: للإمام الشمس أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، المشهور بابن الجزري.

المقدمة الجزرية: للإمام أيضا نفسه.

نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد: العلامة مكي الجريسي.

القول المفيد في أصول التجويد: إبراهيم بن عمر بن الحسن البقاع.

هداية المستفيد في أحكام التجويد: أبو ريمه محمد المحمود.

كتاب مع القرآن الكريم: الشيخ محمود خليل الحصري.

البر تيسير الرحمن: الدكتورة سعاد عبد الحميد.

التجويد المصور: الدكتور أيمن رشد سويد.هان في تجويد القرآن: محمد الصادق قمحاوي.

ومثال الكتب المنظمة في العلم:-

القصيدة الخاقانية الرائية: لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني البغدادي.

متن تحفة الأطفال: الشيخ سليمان الجمزوري.

ومثال الكتب المنثرة في العلم:-

غاية المريد في علم التجويد: عطية قابل نصر.

كتاب التجويد: الإمام يوسف بن علي بن حبارة الهذلي.

الميسر في علم التجويد: الدكتور غانم قدّوري الحمد.

ومثال الكتب المختصرة في العلم:-

هداية المستفيد في أحكام التجويد: أبو ريمه محمد المحمود.

البرهان في تجويد القرآن: محمد الصادق قمحاوي.

الميسر في الملخص المفيد في علم التجويد: محمد أحمد معبد.

علم التجويد: الدكتور غانم قدّوري الحمد.

الملخص المفيد في علم التجويد: محمد أحمد معبد.

الواضح في أحكام التجويد: الدكتور محمد عصام مفلح القضاة.

ومثال الكتب المطولة في العلم:-

الشرح الكبير للمقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد.

نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد: العلامة مكي الجريسي.

ومثال الكتب الموجزة في العلم:-

المقدمة الجزرية: للإمام.

ومثال الكتب المسهبة في العلم:-

عقود الجمان في تجويد القرآن: نظم أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري.

ومثال الكتب الخاصة في العلم: وهي الكتب التي خصت بها بعض موضوعات العلم، لا غير.

رسالة في مخارج الحروف للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني

كتاب بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء: لأبي علي الحسن بن أحمد المعروف بابن البناء البغدادي.

رسالة في مخارج الحروف: للإمام أبي حميد عبد العزيز ابن الطحان الأندلسي.

التبيين في شرح النون والتنوين: للأبي بكر محمد بن حامد بن محمد الأصفهاني.

الدر المرصوف في وصف مخارج الحروف: للإمام أبي المعالي محمد بن أبي الفرج الموصلي.

ميزان الوفي في معرفة اللحن الخفي: لأبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديريني.

المرصاد الفارق بين الظاء والضاد.

تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم.

المنة في تحقيق الغنة.

إتمام التبيين في أحكام النون الساكنة والتنوي: الستة كلها للجعبري.

التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف أو أنكره: لأبي عبد الله محمد بن بضحان الدمشقي.

ومثال الكتب العامة في العلم:-

غاية المريد في علم التجويد: عطية قابل نصر.

تيسير الرحمن: الدكتورة سعاد عبد الحميد.

ومثال كتب المتن في العلم:-

التحديد في الإتقان والتجويد: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

الموضح: للإمام أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد القرطبي.

نهاية الإتقان في تجويد القرآن: للإبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الأشبيلي.

التجريد في التجويد: للأبي علي سهل بن أحمد الأصبهاني الحاجي.

الأنباء في تجويد القرآن: أبي حميد عبد العزيز ابن الطحان الأندلسي.

التجريد في التجويد: لأبي الحسن علي بن يعقوب بن شجاع ابن أبي زهران الموصلي.

الدرر النضيد في التجويد: لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير الخابوري الحلبي.

ميزان الوفي في معرفة اللحن الخفي: لأبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الديريني.

بغية المريد في معرفة التجويد: لأبي محمد عبد الكريم بن عبد الباري الصعيدي.

البلغة الراجحة في تقويم الفاتحة: للصعيدي نفسه.

المقصد بشرح نظم ابن برّي في أصوات القرآن: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز.

ومثال كتب الشرح في العلم:-

شرح القصيدة الخاقانية: للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

الهواشي المفهمة: العلامة أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري (المعروف بابن الناظم).

الطرازات المعلمة في شرح المقدمة: عبد الدائم الأزهري.

الدقائق المحكمة في شرح المقدمة: شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري.

الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية: خالد بن عبد الله الأزهري.

تحفة القاري والمقري، شرح مقدمة ابن الجزري: للعلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي.

اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية: الإمام أحمد بن محمد القسطلاني.

الجواهر المضية على المقدمة الجزرية: سيف الدين بن عطاء الله الفضالي المصري .

المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية: ملا علي الفاري.

الدرر المنظمة البهية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية: منصور بن عيسى بن غازي.

الشرح المختصر: الشيخ فائز عبد القادر.

الشرح الكبير للمقدمة الجزرية: غانم قدوري الحمد.

الرضة الندية شرح متن الجزرية: محمود محمد عبد المنعم العبد.

التحفة المهدية في شرح المقدمة الجزرية: أبو عبد الرحمن إبراهيم الفقيه القاري.

الشرح العصري على المقدمة الجزرية: محمد محمود حوّا.

الفوائد التجويدية في شرح المقدمة التجويدية: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم.

المنح الإلهية شرح المقدمة الجزرية: هانئ بن محمد القاضي.

شرح المقدمة الجزرية: الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري.

شرح المقدمة الجزرية: سليمان بن خالد الحربي.

فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية: صفوت محمود سالم.

واعلمي: أن كتب المتقدمين أولى وأحق بالدراسة: من كتب المتأخرين، وكتب المتأخرين الماضين، من كتب المتأخرين الحاضرين (المعاصرين)، والكتب المجردة، من الكتب المشربة، والكتب المنثرة من الكتب المنظمة، والكتب المطولة من الكتب المختصرة، والكتب الموجزة من الكتب المسهبة، والكتب العامة من الكتب الخاصة، وكتب المتن من كتب الشرح.

فالكتب تنقسم إلى إثني عشر قسما في نفسها، وهي: مجردة مشربة منثرة منظمة مطولة مختصرة موجزة مسهبة عامة خاصة متينة شريحة، وبضربها في أصحابها الثلاثة، ما: متقدم ومتأخر ومعاصر، ينشأ: ستة وثلاثين قسما للكتب في العلم.

فلكل صاحب من الأصحاب الثلاثة، ثلث القسمة: وهو عين القسمة للكتب في العلم، ولكل قسمة ثلاثة أصحاب، وهم عين الأصحاب للكتب في العلم، وها أنا أجيء بها على الترتيب مفصلة إن شاء الله تعالى، وهو حسبي ونعم الوكيل، نعلم المولى ونعم النصير.

واعلم أن الترتيب على: كتاب مقدم:-

مجرد: وهو على الترتيب: منثر ثم منظم ثم مطول ثم مختصر ثم موجز ثم مسهب ثم عام ثم خاص ثم متن ثم شرح.

مشرب: وهو على الترتيب: منثر ثم منظم ثم مطول ثم مختصر ثم موجز ثم مسهب ثم عام ثم خاص ثم متن ثم شرح.

منثر: وهو على الترتيب: مطول ثم مختصر ثم موجز ثم مسهب ثم عام ثم خاص ثم متن ثم شرح.

منظم: وهو على الترتيب: مطول ثم مختصر ثم موجز ثم مسهب ثم عام ثم خاص ثم متن ثم شرح.

مطول: وهو على الترتيب: موجز ثم مسهب ثم عام ثم خاص ثم متن ثم شرح.

مختصر: وهو على الترتيب: موجز ثم مسهب ثم عام ثم خاص ثم متن ثم شرح.

موجز: وهو على الترتيب: عام ثم خاص ثم متن ثم شرح.

مسهب: وهو على الترتيب: عام ثم خاص ثم متن ثم شرح.

عام: وهو على الترتيب: متن ثم شرح.

خاص: وهو على الترتيب: متن ثم شرح.

متن: وهو على مرتبة نفسه.

شرح: وهو على مرتبة نفسه.

وهذي المراتب للكتاب المتقدم، ومثلها للكتاب المتأخر، ومثلها أيضا للمعاصر، فتمت المراتب، ست وثلاثين مرتبة، أو ستة وثلاثين قسما.

هذا: ثم ومرتبة المجرد: عشر مراتب، والمشرب عشر مراتب، والمنثر ثماني مراتب، والمنظم ثماني مراتب، والمطول ست مراتب، والمختصر ست مراتب، والموجز أربع مراتب، والمسهب أربع مراتب، والعام مرتبتان، والخاص مرتبتان، والمتن على مرتبة نفسه، والشرح على مرتبته، فتمت المراتب اثنتين وستين مرتبة للكتاب المتقدم، ومثلها للمتأخر وللمعاصر مثلها أيضا، فتم المجموع: مائة وست وثمانين مرتبة، أو مائة وستة وثمانين قسما لكتب العلم.

هذا: وإذا كان أول مصنف في العلم هو قصيدة الخاقاني التي في حسن أداء القرآن، فإنها جاءت موجزة، كما أنها جاءت في قالب شعري، والنظم لا يتأتى فيه ما يتأتى في النثر، وإذا كان كتاب (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي)، هو العمل الثاني في الميدان، فإنه لم يعالج إلا الإنحرافات النطقية الخفية، وإذا أردنا أن نقف على أول كتاب كاد أن تكتمل فيه صورة العلم، وحمل عنوان العلم مصطلحه، فإننا سنجد ذلك في مؤلفات القرن الخامس الهجري، ومؤلفات القرون اللاحقة.

فصل: مناهج تأليفهم: والقصيدة الخاقانية، قصيدة في العلم، وتتألف من واحد وخمسين بيتا، جمعت عددا من الملاحظات حول إحسان الأداء، التحذير من اللحن في نطق بعض الحروف، أو الإنحراف في أداء بعض الأحكام، وقد اعتذر الخاقاني نفسه في خاتمتها عن عدم استيفاء جميع مسائل العلم، وذلك حيث قال: "وقد بقيت أشياء بعد لطيفة + يلقنها باغي التعلم بالصبر"، ولا يتضح في القصيدة منهج محدد لتتابع الموضوعات، ولا غرابة في ذلك، لأنها لم تبن على مثال سابق، فهي أول مؤلف في العلم.

2. عمدة المجيد في النظم والتجويد: تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي، وقد شرحها الحسن بن قاسم المرادي، بكتابه المفيد شرح عمدة المجيد، فتتألف (العمدة)، من أربعة وستين بيتا، بدأها الناظم بمقدمة في خمسة أبيات في الحث على العلم والتحذير من الإفراط والتفريط، قال في البيت الخامس: "للحرف ميزان فلا تك طاغيا + فيه، ولا تك مخسر الميزان"، ثم تتابع الحروف حرفا حرفا مبينا ما يقتضيه كل حرف من تحقيق صفاته، والتحذير من الإنحراف في نطقه، وذلك من البيت السادس إلى البيت الخامس والخمسين، وأشار في أربعة أبيات منها إلى النطق بالمشدد، والمجهور والمهموس، ثم أعقب ذلك بالأمر بالترتيل واجتناب الألحان، ختمها بقوله:-

"واعلم بأنك جائز في ظلمها + إنْ قستها بقصيدة الخاقاني"، ومع أن منظومة (عمدة المجيد)، تبدو أكثر تنظيما من القصيدة الخاقانية، لكنها تفتقر إلى بعض الموضوعات الأساسية في العلم، ومن ثَمَّ فإن المرادي حين شرحها صدرها بمقدمة تشتمل على خمسة فصول ما هي: تعريف العلم، ومخارج الحروف، وبيان ما يعرف به مخرج الحرف، وصفات الحروف، وانقسام الصفات إلى مميز ومحسن، وقوي وضعيف.

3. الدر النضيد في معرفة التجويد: تأليف محمد بن قيصر بن عبد الله البغدادي الأصل المارديني، وهي على وزن الشاطبية ورويها، وتتألف من مئتين وواحد وسبعين بيتا، ومطلعها: "بدأت بحمد الله ذي الطول والعلى + متوج نظمي باسمه متفئلا"، وتبدأ المنظومة بمقدمة في ثمنية أبيات، من البيت الأول إلى البيت الثامن، ثم وصف قراءة من قرأ القرآن وهو لا يحسن القراءة، من البيت التاسع إلى البيت التاسع عشر، وكيفية إتقان التلاوة من البيت المتم عشرين إلى البيت الرابع والعشرين، وذكر الماريني ميزان الحروف، كما فعل الخاقاني وعلم الدين السخاوي، فقال: "فللحروف ميزان سيذكر لاحقا + فلا تطغ فيه ولا تخسر اعدلا"، وهو البيت الثالث والعشرين، وتناول بعد ذلك أحكام النطق بالحركات والسكون، وحروف المد، ثم أحكام الحروف حرفا حرفا من البيت الخامس والعشرين إلى البيت الثاني عشر بعد المئتين، وختم القصيدة ببيان أحكام النون الساكنة والتنوين، من البيت الثالث عشر بعد المئتين إلى البيت الحادي والعشرين بعد المئتين، وذلك في ثمانية أبيات، وأحكام الوقف والإبتداء من البيت الثاني والعشرين بعد المئتين إلى البيت الخامس والخمسين بعد المئتين، ومراتب العلم من البيت السادس والخمسين بعد المئتين إلى البيت الثامن والخمسين بعد المئتين، وأشار إلى أخلاق طالب العلم وقارئ القرآن من البيت التاسع والخمسين بعد المئتين إلى البيت الحادي والستين بعد المئتين، وفي خاتمتها من البيت الثاني والستين بعد المئتين إلى البيت الحادي والسبعين بعد المئتين، ذكر اسمها ومصادرها واسم ناظمها، ومن المفيد المجيء بالأبيات، وهي هذه:

وبعد فذا كاف لمن يعتني به + فحافظ عليه (محتد) متنقلا
تقضت بحمد الله وهي حميدة + تغازل أبكار المعاني تغزلا
وسميتها الدر النضيد وسيلة + لمعرفة التجويد فأحسن تنقلا
فتجويد تذكار ابن شيطا قل أودعت + مع السبط والشيح السخاوي مكملا
وما قاله مكي به في الرعاية التي + قالها من زبدذة القول مجملا
فخذها عروسا ذات دل عزيزة + تجلت عن الأسماع حالية الحلا
وليس لها عيب سوى نسبة إلى + المسيء، فإن تعثر فسامح تفضلا
وقل رحم الرحمن ناظمها فقد + تحمل من أوزاره ما تثقلا
محمدا العبد الذليل ابن قيصر + حليف الخطايا الخاضع المتوسلا

عسى الله أن يفضي على هفواته + وزلاته سترا من العفو مسبلا.

4. عقود الجمان في تجويد القرآن: نظم أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري، وهي قصيدة نونية، تتألف من خمسة وعشرين وسبع مائة بيتا، مطلعها: "أللهَ أحمد منزل القرآن + فيه هدايتنا العظيم الشان"، وهي تتألف من هذه الموضوعات، وهي: الإفتتاح في تسعة وعشرين بيتا، فيه الثناء على الله تعالى وذكر صفاته العلى، ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وفضل العلم وإشارة إلى المنظومة، ومصادرها حيث يقول: "حوت الرعاية ثم تجريدا وتمـ + هيدا وتنبيها عدا أفنان"، ثم عرج على وصف من يقرأ القرآن وهو لا يحسن القراءة، وذكر ميزان الحروف بلفظ المعيار فقال:

"للحرف معيار سأذكر حده + فاحذر زيادته ومن نقصان".

والمقدمة: وتتألف من واحد وثلاثين بيتا، استهلها بحكم تعلم العلم، وتعريفه، فقال:

"حتم على القراء أن يتعلموا التـ + جويد نقلا مع قياس ثاني

والحد إعطاء الحروف حقوقها + وحقيقة الترتيل للأعيان.

وباب كيفية الأداء ومراتب القراء، وهو واحد وثلاثون بيتا، وباب مقاطع الحروف المسماة مخارج وصفاتها الطبيعية والإستعمالية، وهو ست وثلاثون بيتا، والصفات وهو ثمان وثلاثون بيتا، وفصل في نسبة الحركات إلى الحروف، وهو أربعة أبيات، وباب تحرير السكون والحركة والتقاء الساكنين، وهو ثلاثة عشر أبيات، وباب الإظهار والإدغام والإخفاء والتشديد، وهو ثلاثة وعشرين بيتا، وأنواع المشددات وهو ثمانية أبيات، وفصل في أقسام النونين وهو اثني عشر بيتا، وباب أحكام حروف المد واللين وهو تسعة عشر بيتا، وباب تحقيق الفتح والإمالة وهو خمسة عشر بيتا، وباب تبيين الترقيق والتفخيم وهو عشرة أبيات، وباب حصر الماءات وضبط لفظها، ومن وكيف، وهو ثلاثة وثلاثون بيتا، وباب معرفة همزات القطع والوصل وهو اثني عشر بيتا، وباب تقرير الوقف والإبتداء وهو ستة وخمسون بيتا، وباب ذكر الحروف على الترتيب الموصوف، وهو سبعة وتسعون بعد ثلاث مائة بيتا، وتنبيهات وهو ثماني عشر بيتا، وخاتمة وهو ثلاثة وأربعون بيتا، ويغلب على المنظومة الإسهاب والتفصيل، والتعرض لموضوعات ليست من صلب العلم، وذلك مثل باب الفتح والإمالة، الذي هو أقرب إلى القراءات، وكذلك باب الماءات الذي هو أقرب إلى النحو في بعض تفاصيله، لكن القصيدة تناولت أغلب موضوعات العلم، وهي تبدو من الناحية أحسن حالا من الخاقانية والعمدة والدر، لولا ما فيها من التطويل والإستطراد.

5. المقدمة الجزرية: جاء نظم المقدمة بعد أن أخذت منظومات العلم تبدو أكثر تنظيما، ومن ثم جاءت المقدمة أكثر نضجا وأحسن ترتيبا، فتتألف المقدمة من مئة وسبعة أبيات، وقد يزاد بيتان في آخرها في بعض النسخ، ويبدو أن الإمام لم يضع لها عناوين فرعية بين أبياتها، بل جاءت أبياتها متتابعة في مخطوطاتها، ولكن بعض من نشرها أو حققها قسمها على مجموعات بحسب موضوعاتها ووضع لها عناوين داخلية، وذلك تسهيلا على القارئ والدارس.

وقد يكون هناك اختلاف يسير في وضع العناوين أو صياغتها، لكن العناوين الرئيسية لم يختلف فيها، وأعتمد التقسيم هذا، ما قد يتداخل موضوعان في بيت واحد، وهو: مقدمة الإمام من البيت الأول إلى البيت الثامن، وباب مخارج الحروف من البيت التاسع إلى البيت التاسع عشر، وباب صفات الحروف من البيت المتم العشرين إلى البيت السادس والعشرين، وباب معرفة التجويد من البيت السابع والعشرين إلى البيت الثالث والثلاثين، وباب الترقيق من البيت الرابع والثلاثين إلى المتم الأربعين، وباب أحكام الراءات من البيت الحادي والأربعين إلى البيت الثالث والأربعين، وباب التفخيم من البيت الرابع والأربعين إلى البيت التاسع والأربعين، وباب الإدغام من البيت الخمسون إلى البيت الحادي والخمسين، وباب الضاد والظاء من البيت الثاني والخمسين إلى البيت الحادي والستين، وباب النون والميم المشددتين والساكنتين من البيت الثاني والستين إلى البيت الثامن والستين، وباب أحكام المد من البيت الثامن والستين إلى البيت الثاني والسبعين، وباب الوقف والإبتداء من البيت الثالث والسبعين إلى البيت الثامن والسبعين، وباب المقطوع والموصول من البيت التاسع والسبعين إلى البيت الثاني والتسعين، وباب هاءات التأنيث من البيت الثالث والتسعين إلى البيت التاسع والتسعين، وباب الإبتداء بمهزة الوصل من البيت المتم المائة إلى البيت الثالث بعد المائة، وباب الوقف على أواخر الكلم من البيت الرابع بعد المائة إلى البيت الخامس بعد المائة، والخاتمة من البيت السادس بعد المائة إلى البيت السابع بعد المائة.

ويبدو أن المقدمة من خلال هذه العناوين قد استوفت جميع موضوعات العلم الأساسية، وجاء ترتيب هذه الموضوعات على أساس منطقي واضح، يبدأ مقدمات العلم ثم المخارج والصفات ثم معالجة أحكام الناشئة عن التركيب ويختم بمكملات العلم، مثل أحكام الوقف ومرسوم الخط، والوقف على أواخر الكلم.

وأسلوب المقدمة: فإن الإمام صاغ موضوعات العلم صياغة شعرية في المنظومة، وهو أسلوب شاع في اختصار العلوم، وتسير حفظها على المتعلمين، ويسمى الشعر التعليمي (نظما)، لأنه ليس له من الشعر إلا الوزن والقافية، ولكن لا يتأتى في النظم ما يتأتى في النثر، لأن العبارة في الشعر تضيق بسبب الوزن والقافية، فيضطر الشاعر إلى الخروج عما تقتضيه قواعد اللغة، ما يسمون الحالات بالضرورات الشعرية.

وإذا كان الشعر لا يتأتى فيه ما يتأتى في النثر، وإذا كان الشعر التعليمي يضيق فيه التعبير عن الحقائق العلمية، فإن منظومات العلم أكثر أنواع الشعر التعليمي ضيقا، من ناحية تعامله مع الحروف المفردة من جانب، ومن ناحية الإحتياج إلى التمثيل بالكلمات القرآنية من جانب آخر، ومع ذلك فإن الإمام استطاع أن يصوغ المقدمة صياغة جميلة الأسلوب، دقيقة التعبير، لما كان عليه من الفصاحة والبلاغة، ولما كان له من الخبرة الطويلة في التأليف عامة، والنظم التعليمي خاصة.

هذا: وكان الإمام شديد الحرص على بيان مصادره في أكثر كتبه، على ما يشهد بذلك ما في النشر، والغاية، لكنه في المقدمة لم يشر إلى أي مصدر من مصادره، ولعل ذلك كان من حرصه على الإيجاز، ومن ضيق التعبير في النظم، شأنه في ذلك شأن من سبقه من القوم في نظم قواعد العلم، مثل المارديني والجعبري، اللذين اكتفيا بالإشارة إلى بعض الكتب في آخر النظم، كما فعل المارديني، وفي أوله كما فعل الجعبري، مع أن منظومتيهما أطول بكثير من المقدمة، ولا تظهر موازنة أبيات المقدمة بالمنظومات التي سبقتها تشابها واضحا في العبارات يحمل على الإعتقاد باقتباس الإمام منها، كما أنك لا تجد ارتباطا مباشرا لعباراتها بكتب العلم التي ألفت قبل الإمام، ومن ثم فإن العودة إلى كتب الإمام التي تناول فيها موضوعات العلم، قد تكشف عن أصول المقدمة، وهي التمهيد، والنشر، وطيبته، ولا يوجد ارتباط مباشر للمقدمة مع التمهيد، على الرغم من اشتراكهما في الموضوع، لكنها تشترك مع طيبة النشر، في أكثر من ثلاثين بيتا، ما يشكل ثلث المقدمة تقريبا، وإذا كانت الطيبة قد تضمنت النشر، كما قال الإمام نفسه في مقدمتها، وهو: "ضمنتها كتاب نشر العشر + فهي به طيبة في النشر"، فإن المقدمة في القسم المشترك في الطيبة في الأقل يبدو أنها مقتبسة من النشر، أيضا، وإذا كانت المقدمة أسبق تأليفا من الطيبة، فإن المقدمة جاءت اقتباسا مباشرا منه، ولا يعني القول بأن الإمام اقتبس المقدمة من النشر أنها تلخيص حرفي منه، إذ الإمام كان في قمة النضج العلمي عند نظمها، ولا يصعب عليه

استحضار موضوعات العلم في ذاكرته لينظمها شعرا، كما أنه لم يصرح في المقدمة بأنها ملخصة من النشر كما صرح بذلك في الطيبة، لكنَّ في العبارات وتتابع الموضوعات ما يشير إلى الإقتباس من النشر أكثر مما يشير إلى الإقتباس المباشر من التمهيد، وخاصة في باب المخارج والصفات، وتجويد الحروف، وهو ما يشكل أكبر أبواب المقدمة، وكذلك ما يتعلق بموضوع رسم المصحف، والوقف والإبتداء.

6. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: تأليف الإمام العلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي: قال فيها: (... وإني لما رأيت هذه الحكمة البديعة، والقدرة العظيمة في هذه الحروف التي نظمت ألفاظ كتاب الله – جل ذكره – ووقفت على تصرفها في مخارجها، وترتيبها عند خروج الصوت بها، واختلاف صفاتها، وكثرة ألقابها، ورأيت شرح هذا وبيانه متفرقا في كتب المتقدمين والمتأخرين، غير مشروح للطالبين، قويت نيتي في تأليف هذا الكتاب وجمعه في تفسير الحروف ومخارجها، وصفاتها، وألقابها، وبيان قويها وضعيفها، واتصال بعضها ببعض، ومناسبة بعضها لبعض، ومباينة بعضها لبعض، ليكون الوقوف على معرفة ذلك عبرة في لطف قدرة الله الكريم، وعونا لأهل تلاوة القرآن ...).

وقد حرص مكي في الكتاب على عدم ذكر الإختلاف، وأشار إلى ذلك في المقدمة أيضا حيث قال: "ولست أذكر في هذا الكتاب إلا ما لا اختلاف فيه بين أكثر القراء"، وقد شرح مراده في هذه العبارة أكثر من مرة في وسط الكتاب، وأن كتابه هذا كتاب اتفاق وليس كتاب اختلاف، وذلك مثل قوله:

(قد تقدم ذكر أصول القراءة واختلافهم في الهمزة وتليينه، وحذفه وبدله وتحقيقه، وغير ذلك من أحكامه في غير هذا الكتاب، فلا حاجة بنا إلى ذكر ذلك، وكذلك ما شابهه، فليس هذا كتاب اختلاف، وإنما هو كتاب تجويد ألفاظ، ووقوف على حقائق الكلام، وإعطاء اللفظ حقه ومعرفة أحكام الحروف التي ينشأ الكلام منها مما لا اختلاف في أكثره).

كذلك ذكر أن كتب الإختلاف كتب رواية، وأن كتابه هذا كتاب دراية، ولهذا فهو يحيل دائما إلى كتبه الأخرى في كل ما يتعلق بالإختلاف، وذلك حيث يقول: "وقد ذكرنا في غير هذا الكتاب ما تدغم فيه الذال وغيرها من الحروف مما اختلف القراء فيه، فأغنى عن ذكر ذلك في هذا الكتاب، فتلك الكتب كتب تحفظ منها الرواية المختلف فيها، وهذا الكتاب يحكم فيه لفظ التلاوة التي لا خلاف فيها، فتلك كتب رواية، وهذا كتاب دراية، فافهم هذا.

وكذلك يقول: "فأما التفخيم في الراء المفتوحة والمضمومة، والترقيق فيهما، واختلاف القراء في ذلك، وأصل ورش فيهما، فقد أفردنا له كتابا قبل هذا".

والظاهرة التي تلفت النظر في الكتاب، هي ظاهرة التعليل، حيث لم يكتف المؤلف بإيراد الأحكام وحدها، بل كان حريصا على تعليل ما أمكن منها تعليلا لغويا، يدل على فقه في اللغة وبصر في العربية وإدراك لتصاريفها وأسرارها.

فالرعاية: إبتدأها ببراءة استهلال حيث قال: " ... ونظمه من الحروف التي في حكمتها عبرة للمعتبرين، ودلالة للمتوسمين، إذا قد استولت مع قلتها على جميع لغات العرب مع اتساعها اعتبارا في الخطب والكلام والأشعار، ورتب – تبارك وتعالى اسمه – لها مخارج تخرج منها عند النطق بها، من آخر الصدر الأعلى وما يليه من الحلق والفم إلى أطراف الشفتين وإلى الخياشيم، لا يخرج حرف من مخرج غير مخرجه إلا بتغير لفظه، ولا يتعدى كل حرف عند النطق به عن مخرجه ورتبته التي أنزله الله فيها.

وجعل جل ذكره منها القوي في مخرجه والضعيف كما جعل في مخلوقاته، وجعل منها المشبه لغيره من الحروف والبعيد الشبه من غيره كما فعل في مخلوقاته، فهي وما يعرض فيها من الحركات والسكون كالأجسام وما يعرض فيها من الأعراض، لا تنفرد الحركة بنفسها، كما لا ينفرد العرض بنفسه، فهذا تمثيل لها، وفي ذلك كله حكمة منه وقدرة ولطف وتدبير، لا إله إلا هو العلي الكبير".

هذا: وقد تحدث مكي عن تحديد منهجه في الكتاب: فقال: "فأذكر الحروف واحدا بعد واحد، على رتبة المخارج مع جملة من صفته، ثم نذكر مع كل حرف ألفاظا من كتاب الله تعالى – جل ذكره – تنبه على تجويد لفظ ذلك الحرف فيها، وفي مثلها مما وقع ذلك الحرف فيها، مقارنا لغيره، ويجب أن يتحفظ ببيانه لئلا يدخله خلل أو نقص أو زيادة لعلل تحدث فيه، نذكر تلك العلل مع كل فصل منه.

ولست أذكر في هذا الكتاب إلا ما لا اختلاف فيه بين أكثر القراء.

ثم بعد أن سرد أقوالا، أتبعها بأبواب مختصرة في الترغيب في حفظ القرآن وثوابه، وما في المعنى، ثم بذكر علل الحروف والحركات وما في المعنى، ثم بذكر الحروف عدتها وما في المعنى، ثم بذكر كل حرف ومخرجه، وجملة من صفته المتقدمة على مراتب المخارج، ثم بذكر كل حرف معه ألفاظ منه في كتاب الله تعالى تخص على التحفظ لتجويد لفظه وما في المعنى، ثم بإحكام اللفظ بالحروف المشددات وما في المعنى، والوقف على المشدد وما في المعنى، وفي ذلك يقول:

((فنبدأ إن شاء الله تعالى بأبواب مختصرة في الترغيب في حفظ القرآن وثوابه، وفضل أهله، وما يجب على أهل القرآن من رعايته والقيام بحقه، وصفة المقري والقاري، وآدابهما، وما يليق ذكره مع ذلك.

ثم نذكر علل الحروف والحركات، وما استعملت العرب من ذلك واختلاف النحويين في السابق من الحروف والحركات في أشباه لذلك، ثم نذكر الحروف وعدتها وأقسام ألقابها وصفاتها، ثم نذكر كل حرف ومخرجه، وجملة من صفته المتقدمة على مراتب المخارج، ثم نذكر مع كل حرف ألفاظا منه في كتاب الله تعالى، تحض على التحفظ لتجويد لفظه، وإعطائه في القراءة حقه، لئلا يغفل عنه فيدخله خلل أو زيادة لعلل توجب ذلك فيه تذكر مع ذكر كل حرف، ثم نختم الكتاب بمعرفة إحكام اللفظ بالحروف المشددات وتفاضلها في التشديد، والوقف على المشدد، وغير ذلك مما تكمل به فائدة هذا الكتاب إن شاء الله تعالى)).

فمكي: جمع عددا من الملاحظات حول العلم، والتحذير من اللحن في نطق بعض الحروف، أو الإنحراف في أداء بعض الأحكام.

وقد اتضح في الكتاب منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، على أنه لم يبن على مثال سابق، ولم يفتقر الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، إلا موضوع المبادئ، وهو مغتفر في الطور، وذلك نظرا لكون العلم في أوائل خطواته، ما هو الشأن في جميع الحضارات، وإلا موضوع التفخيم والترقيق، وموضوع الإدغام، وموضوع المد والقصر، وموضوع الوقف والإبتداء، وما في معناه مرسوم الخط.

ويبدو أن مكي من خلال هذه العناوين قد اسوتفى جميع الموضوعات الأساسية، سوى المبادئ، وما قدمنا ذكره، وجاء ترتيب الموضوعات على أساس منطقي غير واضح، إذ قدم الصفات وما قبلها مما في معنى قبل المخارج، ولولا ذلك لكان ترتيبا على الأساس واضحا، ويغلب على موضوع الصفات التعرض لصفات ليست من صلب العلم، إذ هي غير ذات دلالة صوتية، فكثير منها أقرب إلى الصرف وكثير إلى القراءات، وكثير آخر ألقاب، وهي: (الحروف الزوائد، والحروف المذبذبة، والحروف الأصلية، وحروف الإبدال، والحروف الهوائية، وحروف العلة، وحروف الإمالة، والحروف المشربة، والحروف الصم، والحرف الراجع، والحروف الحلقية، والحروف اللهوية، والحروف الشجرية، والحروف الأسلية، والحروف

النطعية، والحروف اللثوية، والحروف الذلقية، والحروف الشفهية، أو الشفوية كما قال بنفسه!، والحروف الجوفية، والحروف الهوائية، وجزاه الله عنا خيرا.

ولم يقف مكي في الكتاب على ذكر مصادره، وإذ لم يسبق مكي أحد في مثل الكتاب في العلم، في ما ظهر لمكي، فلا يحسن أن يظن بمكي أنه أصدر الكتاب من مصدر في العلم!، فلا سبيل لتوقع ارتباط مباشر لعباراته بكتاب ما، في العلم، بل وحتى الخاقانية نفسها!، ومن ثمّ فإن كتب مكي وسائر كتب الأئمة الذين سبقوه التي تناول فيها موضوعات العلم، ما منها في القراءات، وما منها في اللغة، قد يسحن الظن بها أنها مصادر الكتاب، إذ مكي كان قمة النضج العلمي عند تأليف الكتاب، فقد ألفه وعلى رأسه نحوا من خمس وستين سنة.

وقد ذكر مكي في الرعاية: خمسين بابا، وفيه أربعة وعشرون فصلا، واستغرق أكثر الأبواب في الحروف التسعة والعشرين، حيث جعل لكل حرف بابا، فهي بذلك تسعة وعشرون بابا، ولو جعل مكي الحروف في باب واحد، لصارت الأبواب: اثنين وعشرين بابا، فتكون الفصول أكثر من الأبواب، ما هو الأحسن والأحق، وقد فعل مثل ذلك بالصفات، في باب صفات الحروف وألقابها وعللها، وجعل في المشددات أربعة أبواب، وأرى أن لو اقتصر فيها على باب واحد لكان أولى، فتصير الأبواب تسعة عشر بابا، ولو جعل باقي أبواب الحروف، وأبواب المشددات، فصولا، فتصير الفصول، خمسة وخمسين فصلا، بتسعة عشر بابا، لكان أوضح منهجا.

فجعل مقدمته، ثم باب فضل القرآن والترغيب فيه، وفضل طالبه وقارئه، ثم باب ما يحذر منه أهل القرآن من الرياء فيه وغيره، ثم باب ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به، ثم باب ما يجب من تعظيم القرآن واجلال حامله، باب أدب طالب القرآن وما يجب عليه منه، ثم باب ما يكمل به حال طالب القرآن، ثم باب صفة من يجب أن يقرأ عليه وينقل عنه، ثم باب معرفة الحروف التي يؤلف منها الكلام وعللها، ثم باب ما تضمنه تأليف الكلام وعلله، ثم باب معرفة ما السابق من الحروف والحركات وعلل ذلك، ثم باب الإختلاف في حروف المد واللين والحركات الثلاث، أيهما مأخوذ من الآخر وعلل ذلك، ثم باب بيان ما زادت العرب في كلامها على التسعة والعشرين الحروف المشهورة وعلل ذلك، ثم باب بيان اشتراك اللغات في الحروف وانفراد بعضها من بعض، ثم باب صفات الحروف وألقابها وعللها، وذكر فيه: الحروف المهموسة، والحروف المجهورة، والحروف الشديدة، والحروف الرخوة،

والحروف الزوائد، والحروف المذبذبة، والحروف الأصلية، وحروف الإبدال، وحروف الإطباق، والحروف المنفتحة، وحروف الإستعلاء، والحروف المستفلية، وحروف الصفير، وحروف القلقلة، وحروف المد واللين، وحرفا اللين، والحروف الهوائية، والحروف الخفية، وحروف العلة، وحروف التفخيم، وحروف الإمالة، والحروف المشربة، والحرف المكرر، وحرفا الغنة، وحرفا الإنحراف، والحرف الجرسي، والحرف المستطيل، والحرف المتفشي، والحروف المصمتة، والحروف المذلقة، والحروف الصم، والحرف المهتوف، والحرف الراجع، والحرف المتصل، والحروف الحلقية، والحروف اللهوية، والحروف الشجرية، والحروف الأسلية، والحروف النطعية، والحروف اللثوية، والحروف الذلقية، والحروف الشفهية، والحروف الجوفية، والحروف الهوائية، وفصل فيما قال المازني.

ثم باب الهمزة: وفيه ستة فصول: فصل منه في تجويد اللفظ بالهمزة الملينة بين بين، وفصل منه في التحفظ بإظهار الهمزة إذا انضمت مفردة أو انكسرت، وفصل منه في التحفظ بلفظ الهمزتين الملينتين قبلهما همزة محققة، وفصل منه في إبدال الهمزة الثانية ياء خالصة، وفصل منه في الوقوف على الهمزة المتطرفة بالسكون، وفصل منه في التحفظ ببيان الهمزة المكسورة قبلها حرفان مشددان.

ثم باب الهاء: وفيه فصل منه في وجوب إظهار الهاء وقعت بعد حاء أو قبلها، ثم باب الألف: ثم باب العين: وفيه فصل منه، في التحفظ بإظهار العين إذا سكنت وأتت بعدها هاء، ثم باب الحاء: وفيه فصل منه في التحفظ ببيان الحاء الساكنة إذا أتت بعدها الهاء، ثم باب الخاء، ثم باب الغين: وفيه فصل منه في تبيين الغين الساكنة وقع بعدها شين، ثم باب القاف ثم باب الكاف ثم باب الشين ثم باب الجيم: وفيه فصل منه، في التحفظ بإخراج الجيم الساكنة أتت بعدها تاء، ثم فصل منه في بيان الجيم المشددة والمكررة، ثم باب الياء: وفيه فصل منه في التحفظ بإظهار الياء إذا تكررت ...، ثم فصل منه في تبيين الياء المكررة في كلمة أو في كلمتين ...، ثم باب الضاد: وفيه فصل منه في التحفظ بلفظ الضاد أتى بعدها حرف إطباق، ثم فصل منهع في التحفظ ببيان الضاد الساكنة أتى بعدها تاء، ثم باب اللام: وفيه فصل منه في المحافظة على ترقيق اللام الأولى ...، ثم فصل منه في التحفظ ببيان ترقيق اللام المكررة، ثم باب النون ثم باب الراء: وفيه فصل منه في التحفظ بإظهار الراء المكررة وإخفاء التكرير، ثم باب الطاء ثم باب الدال: وفيه فصل منه في بيان الدال المكررة غير المشددة، ثم باب التاء: وفيه فصل منه في التحفظ ببيان التاء المتحركة وقعت قبل طاء، ثم باب الزاي: وفيه فصل منه في تبيين الزاي الساكنة أتى

بعدها دال أو تاء، ثم باب السين: وفيه فصل منه في المحافظة على لفظ السين وقع بعدها حرف إطباق، ثم فصل منه في بيان السين الساكنة أتت بعدها جيم، ثم فصل منه في وجوب بيان السين لاشتباه اللفظين، ثم باب الصاد: وفيه فصل منه في علة إبدال الحروف وإدغامها، ثم فصل منه في تصفية لفظ الصاد أتت بعدها دال، ثم باب الظاء: وفيه فصل منه في تبيين الظاء إذا وقعت في كلمة تشبه كلمة أخرى بالذال، ثم باب الثاء، ثم باب الذال ثم باب الفاء ثم باب الباء ثم باب الميم: وفيه فصل منه في جوب تبيين التكرير إذا تكررت الميم، ثم باب الواو وفيه فصل منه في وجوب إدغام الواو الساكنة أتت بعدها واو أخرى، ثم فصل منه في وجوب تبيين الواو المكررة إذا كانت إحداهما مشددة، ثم باب الغنة ثم باب الإختلاف في المخارج، ثم باب المشددات: وفيه الباب الأول من المشددات، ثم الباب الثاني من المشددات ثم الباب الثالث من المشددات، وفي الثلاثة فصل منها، ثم فصل ثان في أن الحروف المدغمات على ثلاثة أضرب، ثم باب الوقف على المشدد، ثم باب بيان أحكام النون الساكنة والتنوين، ثم الخاتمة.

7. التحديد في الإتقان والتجويد: تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني الأندلسي: قال في الكتاب صاحب الكتاب عن الكتاب: " أما بعد فقد حداني ما رأيته من إهمال قراء عصرنا ومقرئي دهرنا تجويد التلاوة وتحقيق القراءة، وتركهم استعمال ما ندب الله تعالى إليه، وحث نبيه – صلى الله عليه وسلم – وأمته عليه، من تلاوة التنزيل بالترسل والترتيل – أن أعملت نفسي في رسم كتابٍ خفيف المحمل، قريب المأخذ، في وصف علم الاتقان والتجويد، وكيفية الترتيل والتحقيق، على السبيل التي أداها المشيخة من الخلف، عن الأئمة من السلف، واجتهدت في بيان ذلك، وبذلت طاقتي، وبالغت في إيضاحه عنايتي، وأفصحت عن جليه وظاهره، ودللت على خفيه وداثره، وأودعته الوارد من السنن والأخبار في معناه، على حسب ما إلينا أداه من لقيناه من العلماء، وشاهدناه من الفهماء، عن الأئمة الماضين والقراء السالفين".

فالداني لم يتحدث عن تحديد منهجه في الكتاب!، ولا عجب إذ أنه لم يبن على صنيع سابق مثله.

فالتحديد إبتدأه الداني بعد المقدمة، بـ باب ذكر البيان عن معنى التجويد وحقيقة الترتيل والتحقيق وما جاء من السنن والآثار في الحث على استعمال ذلك والأخذ به، ثم أتبعه بـ باب ذكر

الوارد في قراءة التحقيق وتجويد الألفاظ ورياضة الألسن بالحروف، ثم بـ . باب ذكر الأخبار الواردة عن أئمة القراءة في استعمال التحقيق، ثم بـ باب ذكر الإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك، ثم بـ باب ذكر البيان عن حقائق الألفاظ وحدود النطق بالحروف، ثم بـ باب ذكر مخارج الحروف المعجمة وتفصيلها، ثم بـ باب ذكر أصناف هذه الحروف وصفاتها، وفيه فصل ما: "ومن الحروف حروف مشربةٌ ..."، ثم بـ باب ذكر أحوال النون الساكنة والتنوين، ثم بـ باب ذكر الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتعمل بيانها وتلخيصها لتنفصل بذلك من مشبهها على مخارجها، ثم بـ باب ذكر أحوال الحركات في الوقف وبيان الروم والإشمام، وفيه فصل: ما "وإذا كان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد ولين، مرسوماً أو محذوفاً، وسكن للوقف، أو أشم حركته إن كان مرفوعاً أو مضموماً ... فأهل الأداء مختلفون في زيادة التمكين لحرف المد في ذلك"، ثم بـ باب ذكر الوقف وبيان أقسامه، وفيه فصل، ما: "والذي يلزم القراء أن يتجنبوا الوقف عليه ..."، وبه تم الكتاب.

فجملة ما في الكتاب من الفصول: ثلاثة فصول، وما فيه من الأبواب أحد عشر بابا، وقد افتقر الكتاب إلى مواضع كثيرة من الموضوعات الأساسية في العلم، ما هو في الطور مغتفر، إذ العلم في مبادئ نشأته، والمواضع هي: موضوع التفخيم والترقيق، وموضوع الإدغام، وموضوع المد والقصر، ويبدو أن الداني من خلال هذه العناوين لم يستوف جميع الموضوعات الأساسية، وجاء ترتيب الموضوعات على أساس منطقي غير واضح، رغم من أن يكون أوضح!، إذ قدم حقائق الألفاظ وحدود النطق بالحروف، على المخارج، وقدم أحوال النون الساكنة والتنوين، على ذكر الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتعمل بيانها وتلخيصها لتنفصل بذلك من مشبهها على مخارجها، ولو جعل (الحقائق)، تحت المخارج، و(النون الساكنة والتنوين)، تحت (الحروف التي يلزم استعمال تجويدها...)، لحسن بذلك ترتيبا، ولكان على أساس واضح، ولم يغلب على موضوع الصفات التعرض لصفات ليست من العلم صلبه، وأما جعله (أحوال الحركات في الوقف ...)، فوق (الوقف وبيان أقسامه)، فاعتبار، إذ الأول من صلب العلم، والآخر من مكملات العلم، وكذلك لو جعل الأبواب الثلاثة الأولى بعد الأول، جعلها فصولا من الباب الأول، وباب (ذكر البيان) الذي فوق المخارج، فصلا من المخارج نفسه، فتصير الفصول سبعة، والأبواب سبعة مثلها، لكان أحسن رونقا وجمالا، ولم يقف الداني في الكتاب على ذكر مصادره، وإذ لم

يسبق الداني أحد سوى الخاقاني في مثل الكتاب في العلم، فيما ظهر للداني، فلا يحسن أن يظن بالداني أنه أصدر الكتاب من مصدر في العلم!، فلا سبيل لتوقع ارتباط مباشر لعباراته بكتاب ما، في العلم، بل وحتى الخاقانية نفسها!، ومن ثمّ فإن كتب الداني وسائر كتب الأئمة الذين سبقوه التي تناول فيها موضوعات العلم، ما منها في القراءات، وما منها في اللغة، قد يسحن الظن بها أنها مصادر الكتاب، على أن الداني نفسه قد تحدث في مقدمة الكتاب، أن: "على السبيل التي أداها المشيخة من الخلف، عن الأئمة من السلف، واجتهدت في بيان ذلك، وبذلت طاقتي، وبالغت في إيضاحه عنايتي، وأفصحت عن جليه وظاهره، ودللت على خفيه وداثره، وأودعته الوارد من السنن والأخبار في معناه، على حسب ما إلينا أداه من لقيناه من العلماء، وشاهدناه من الفهماء، عن الأئمة الماضين والقراء السالفين، لتتوفر بذلك فائدته ويعم نفعه من رغب حفظه وأراد معرفته من المتناهين والمقصرين"، وكفى بذلك مصدرا.

فمكي أكثر دراية في الرعاية من الداني في التحديد، والداني أكثر رواية في التحديد من مكي في الرعاية، وكل على قمة نضوج، في العلم رواية ودراية، وأرى أن ذلك يرجع إلى الإعتبار، فمكي إعتبر العلم علم دراية، لا أنه خال من الرواية، فأكثر منها، والداني اعتبر العلم علم دراية أيضا، ولكن حيث لم يخل من الرواية، فليكثر منها.

8. التمهيد في علم التجويد: تأليف الإمام، قال الإمام في الكتاب عن الكتاب: (ولما رأيت الناشئين من قراء هذا الزمان وكثيرا من منتهيهم قد غفلوا عن تجويد ألفاظهم، وأهملوا تصفيتها من كدره، وتخليصها من درنه، رأيت الحاجة داعية إلى تأليف مختصر أبتكر فيه مقالا يهز عطف الفاتر، ويضمن غرض الماهر، ويسعف أمل الراغب، ويؤنس وسادة العالم، أذكر فيه علوما جليلة، تتعلق بالقرآن العظيم، يحتاج القارئ والمقرئ إليها، ومباحث دقيقه، ومسائل غريبة، وأقوالا عجيبة، لم أر أحدا ذكرها، ولا نبه عليها، وسميته (كتاب التمهيد في علم التجويد)، جعله الله خالصا لوجهه الكريم، ونفع به إنه السميع العليم.

قال الإمام في الكتاب عن الكتاب: (وجعلته عشرة أبواب: -

الباب الأول: أذكر فيه صفة قراءة أهل زماننا، وأتبعه بفصل بالحض على ما نحن بسببه.

الباب الثاني: في معنى التجويد والتحقيق والترتيل، وفيه فصول.

الباب الثالث: في أصول القراءة الدائرة على اختلاف القراءات.

الباب الرابع: في ذكر معنى اللحن وأقسامه والحض على اجتنابه وفيه فصلان.

الباب الخامس: في ذكر ألفات الوصل والقطع.

الباب السادس: في الكلام على الحروف والحركات.

الباب السابع: في ذكر ألقاب الحروف وعللها.

الباب الثامن: في ذكر مخارج الحروف مجملة والكلام على كل حرف بما يختص به من التجويد وغيره.

الباب التاسع: في أحكام النون الساكنه والتنوين، ثم أتبعه بالمد والقصر.

الباب العاشر: في ذكر الوقف والابتداء، ثم أتبعه بالكلام على حكم المشدد ومراتبه، وأحببت أن أختم الكتاب بفصل أذكر فيه الضاد والظاء ووقوعهما في القرآن.

فالإمام تحدث في الكتاب عن منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، ولكن قد اتضح في الكتاب منهج محدد لتتابع الموضوعات، إذ بناه على مثال سابق، ولم يفتقر الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، إلا موضوع (الإدغام)، ولم يقف الإمام في الكتاب على ذكر مصادره، ولكن ذكر في الكتاب في غير موضع ما يكفي بذكره مصدرا، ومنه قوله: قال الداني: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه.

وقوله: قال الداني: الفرق بين الترتيل والتحقيق أن الترتيل يكون بالهمز وتركه والقصر لحرف المد والتخفيف والاختلاس، وليس ذلك في التحقيق. وقوله: اعلم أن ألقاب الحروف عشرة، لقبها بها الخليل بن أحمد في أول كتاب العين. وقوله: وقال الخليل في كتاب العين: الحروف الصتم التي ليست من الحلق. وقوله: قال مكي في الرعاية: هو بمنزلة الماشي يرفع رجله مرتين أو ثلاث مرات، ويردها في كل مرة إلى الموضع الذي رفعها منه، وهذا ظاهر ألا ترى أن اللسان إذا لفظ بالتاء الأولى رجع إلى موضعه ليلفظ بالثانية، ثم يرجع ليلفظ بالثالثة، وذلك صعب فيه تكلف.

ويبدو أن الإمام من خلال هذه العناوين قد استوفى الموضوعات الأساسية جميعا سوى موضوع (الإدغام)، وجاء ترتيب الموضوعات على أساس منطقي غير واضح، وذلك ظاهر، ولم يكن في الكتاب موضوع من الموضوعات التي ليست من صلب العلم، رغم من أن تغلب عليه، وجعل الإمام في الكتاب أوبوابا وفصولا، وقد تحدث عن عدة الأبواب ما أنها عشرة، وفي الواقع: أنها: إثني عشر بابا، وذلك

حيث جعل بابا للمد والقصر، وبابا في معرفة الظاء وتمييزها من الضاد حسبما وقع في القرآن الكريم، حيث لم يتحدث عن الفصول عدتها، وأقول:-

إن الإمام ذكر في الكتاب ثلاثة وعشرين فصلا: ففي الباب الأول: فصل فيما يستفاد بتهذيب الألفاظ وما تكون الثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان، وفي الباب الثاني: الفصل الأول في التجويد والتحقيق والترتيل، و الفصل الثاني في معنى قوله تعالى: " ورتل القرآن ترتيلاً، و الفصل الثالث الفرق بين التحقيق والترتيل، و الفصل الرابع: في كيفية التلاوة، والفصل الخامس في ذكر قراءة الأئمة، وفي الباب الرابع: الفصل الأول في بيان اللحن في موضوع اللغة، والفصل الثاني في حد اللحن وحقيقته في العرف والوضع، وفي الباب الخامس: الفصل الأول في ذكر الألفات التي تكون في أوائل الأفعال، والفصل الثاني في الألفات التي تكون في أوائل الأسماء، وفي الباب السادس: فصل ذكر ما السابق من الحروف والحركات، وفصل نذكر فيه حروف المد واللين والحركات واحتلاف الناس في ذلك، وفي الباب السابع: فصل نذكر فيه ألقاب الحروف وأنسابها، وفصل نذكر فيه صفات الحروف وعللها، والفصل نذكر فيه اشتراك اللغات في الحروف وانفراد بعضها ببعض، وفي الباب الثامن: فصل نذكر فيه ما يتعلق بكل حرف من التجويد، و فصل نذكر فيه ما يتعلق بكل حرف من التجويد، وفي الباب العاشر: فصل في الوقف التام، وفصل في الوقف الكافي، وفصل في الوقف الحسن، وفصل في الوقف القبيح، وفصل الفرق بين بلى ونعم، وفصل في ذكر المشددات ومراتبها.

9. البرهان في تجويد القرآن: تأليف الشيخ محمد الصادق قمحاوي: بدأ الكتاب المؤلف بالمقدمة، وفيها يقال: "... أن أضع رسالة في تجويده، تكون قريبة الفهم، سهلة المنال، وافية بالمقصود، في غير قصر مخل، ولا طول ممل ..."، ويقول: "وقد رتبته على دروس نثرية، وشواهد من تحفة الأطفال والجزرية، ثم اختبارات على هذه الدروس"، فذكر بعد ذلك: المبادئ، ثم مراتب القراءة، ثم الإستعاذة، ثم أحكام النون الساكنة والتنوين، ثم حكم النون والميم المشددتين، ثم أحكام الميم الساكنة، ثم أحكام لام ال ولام الفعل، ثم باب مخارج الحروف، ثم صفات الحروف، ثم تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة، ثم باب التفخيم والترقيق، ثم باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين، ثم باب المد والقصر، ثم أقسام المد اللازم، ثم باب الوقف والإبتداء، ثم باب المقطوع والموصول، ثم باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرروة، ثم باب الحذف والإثبات، ثم باب همزة الوصل.

فقد أوضح المؤلف في الكتاب منهجا محددا لتتابع موضوعات العلم، وقد استوفى الموضوعات الأساسية في العلم جميعها إلا موضوع (تجويد الحروف)، فلم يكد يناوله، ولعل ذلك كان رغما لإعتماده على الجزرية والتحفة، دون غيرهما، كما يدل على ذلك قوله أن: "وشواهد من تحفة الأطفال والجزرية"، وذكر فيه تسعة أبواب، كما سبق، وما في معنى الفصول تسعة أيضا، وإن لم يصرح بذلك، وهي: مراتب القراءة، ثم الإستعاذة، ثم أحكام النون الساكنة والتنوين، ثم حكم النون والميم المشددتين، ثم أحكام الميم الساكنة، ثم أحكام لام ال ولام الفعل، ثم في (باب مخارج الحروف): صفات الحروف، ثم تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة، وإلا، فلا شيء في الباب ولا إليه أقرب، ولا تحته من الفصل، ودونه، وإذا كان كذلك، فالأحق بالصفات أن يكون لها باب يخصها، فتصير الأبواب عشرة، ثم والمبادئ إن لم تكن في معنى الباب، فلا تكون في معنى الفصل، إذ لا فصل إلا في الباب ومنه، فتصير الأبواب أحد عشر بابا، والفصول عشرة، ثم الأبواب الأربعة الأخيرة، حقها أن تكون فصولا من باب الوقف والإبتداء ومنه، فتصير الأبواب سبعة، والفصول أربعة عشر فصلا.

وجاء ترتيب الموضوعات على أساس منطقي غير واضح، فضلا من أن يكون أوضح، إذ قدم أحكام النون الساكنة والتنوين، وحكم النون والميم المشددتين، وأحكام الميم الساكنة، وأحكام لام ال ولام الفعل، وهي هذه كلها على الترتيب، قدمها على مخارج الحروف، وعلى صفات الحروف وتقسيمها، وعلى التفخيم والترقيق، وعلى المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين، وهذه المقدمات عليها كلها على الترتيب، وكذلك ما بعدها إلى آخر الكتاب، ولو أخر المقدمات عن المقدمات عليها، لكان الترتيب من أحسن ما على أساس منطقي أوضح، وفي الكتاب موضوع ليس من موضوعات العلم، وهو الإستعاذة، وقد وقف المؤلف في الكتاب على ذكر مصادره، والكتاب أقرب إلى الشرح للمصادر، من كونه متنا مستقلا.

10. أحكام قراءة القرآن الكريم: تأليف: الشيخ محمود خليل الحصري، وقد احتوى الكتاب على مباحث العلم بأسلوب سهل جزل، قال قائل فيه: وهو وسط بين التطويل الممل والإختصار المخل، أجاد مصنفه فيه، ورتبه ترتيبا حسنا، يندر وجود نظيره في الكتب المعاصرة، فقد ابتدأه بمبادئ الركن الأول من أركان الترتيل، وهو تجويد الحروف، فذكر مخارج الحروف، وصفاتها اللازمة، ثم ذكر المباحث

المتعلقة بالحروف من حيث التركيب، وتشمل مباحث: المتماثلين والمتجانسين، والمتقاربين، والصفات العارضة، وهي: التفخيم والترقيق، والقصر والمد، والإظهار والإدغام والقلب والإخفاء، ثم انتقل إلى الكلام عن الركن الثاني للترتيل، وهو: معرفة الوقوف، ويندرج تحته مباحث: الوقف على آخر الكلم، والمقطوع والموصول، وتاء التأنيث، وإثبات حروف المد وحذفها، ثم تحدث عن الإبتداء وفيه من المباحث: همزة الوصل، وكيفيات القراءة وأحكام الإستعاذة والبسملة.

هذا: وما قاله القائل عن الشيخ في الكتاب من ذكر الموضوعات، يبدو أنه على غير الترتيب في الواقع، إذ الواقع خلافه، وسآتي على الترتيب إن شاء الله تعالى.

والكتاب سهل الأسلوب، حسن الصياغة، فيه توضيح بعض المباحث الشائكة، مثل: الواجب في علم التجويد، والمتماثلين والمتجانسين، والمتقاربين، والوقف على أواخر الكلم، وانتخبه المؤلف من مصادر علم التجويد المشهورة، ومن أهمها: النشر لابن الجزري، ونهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر الجريسي، والعقد الفريد للغرياني، وشرح أبي شامة على الشاطبية، وغيرها.

قال الشيخ عن الكتاب: "وبعد: فهذا كتاب – أحكام قراءة القرآن الكريم – أذكر فيه – إن شاء الله تعالى – جميع مباحث علم التجويد، متقنة محررة، مبسطة ميسرة، منسقة مهذبة، منظمة مرتبة، وسأبذل – إن شاء الله تعالى – قصارى جهدي في بسط العبارة، وتوضيح الأسلوب ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

فالشيخ لم يتحدث في الكتاب عن منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، سوى ما قاله قائله عن الشيخ من قبل، وما قلت فيه: أن: (يبدو أنه على غير الترتيب في الواقع، إذ الواقع خلافه، وسآتي على الترتيب إن شاء الله تعالى)، ولكن قد اتضح في الكتاب منهج محدد لتتابع الموضوعات، إذ بناه على مثال سابق، ولم يفتقر الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، إلا موضوع تجويد الحروف، ولم يقف الشيخ في الكتاب على ذكر مصادره، سوى ما ذكره عن الشيخ قائله، ويكفي بذكر القائل المصادر عن الشيخ ذكره إياها، وإلا فقد قال الشيخ في الكتاب في مواضع كثيرة، منها:

وقد حكم ملا علي القارىء في شرحه على الجزرية على هذا النوع بقوله: "زلا شك أن هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد، وإنما فيه خوف العتاب والتهديد"، انتهى.

ومنها: وقال البركوي في شرحه على الدر اليتيم: "تحرم هذه التغيرات جميعها، لأنها – وإن كانت لا تخل بالمعنى – تخل باللفظ، وتؤدي إلى فساد رونقه، وذهاب حسنه وطلاوته"، انتهى.

ومنها: وفي الرعاية لمكي ابن أبي طالب: "ومخرج كل حرف من هذه الأحرف متوسط بين مخرجي الحرفين اللذين اشتركا فيه"، انتهى.

ومنها: قال ابن الجزري في التمهيد: "ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره"، انتهى.

ومنها: ونقل صاحب نهاية القول المفيد، عن المرعشي، أنه قال: "المراد من انفتاحهما في الواو: انفتاحهما قليلا، وإلا فهما ينضمان في الواو، ولكن لا يصل انضمامهما إلى حد الإنطباق، وانضمامهما في الواو المدية أقل من انضمامهما في الواو غير المدية"، انتهى.

ومنها: قال في النشر: "فإن هذين الحرفين يتحولان عن مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم، كما تتحول حروف المد عن مخرجها الأصلي إلى الجوف".

ومنها: قال صاحب نهاية القول المفيد: ناقلا عن ملا علي القارىء في شرح الجزرية، وعن غيره: "اعلم أن المخرج للحرف كالميزان، تعرف به ماهيته كميته، والصفة كالمحكّ والناقد، تعرف بها هيئته وكيفيته".

ومنها: وقال في العقد الفريد: سميت شديدة لقوتها في نفسها، وانحباس الصوت والنفس عند النطق بها.

ومنها: وقال الإمام مكي في الرعاية: "وصفت هذه الحروف بالإستفال لأن اللسان لا يستعلي عند النطق بها إلى الحنك، كما يستعلي عند النطق بالحروف المستعلية، بل يستفل اللسان بها إلى قاع الفم عند النطق بالحروف"، انتهى.

ومنها: وذكر ابن الجزري في كتابه التمهيد: "أن اللام والراء في حال تفخيمهما يشبهان الحروف المستعلية ... انتهى.

ومنها: قال في الرعاية: "وبعض هذه الحروف أقوى في الإطباق من بعض، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها، والظاء أضعفها لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان، والصاد والضاد متوسطان في الإطباق" انتهى.

ومنها: قوله: "والسبب في وصف هذه الحروف الخمسة بذلك ما قاله العلامة الدماميني نقلا عن الإمام ابن الحاجب في شرح المفصل ....." انتهى.

ومنها: قال ابن الناظم في شرح الجزرية: وكلا الوجهين جائزان، وإذهابهما أولى.

ومنها: قال في الإضاءة: "الإسكان: تفريغ الحرف من الحركات الثلاث ... "، انتهى.

ومنها: وقال العلامة الموصلي في شرح الحرز: "إن الروم باعتباره صوتا ضعيفا ..."، انتهى.

فابتدأ بذكر المبادئ، والعلم بقسميه علما وعملا، ثم اللحن وما في معناه، ثم الحروف ثم مخارج الحروف ثم ألقاب الحروف ثم صفات الحروف ثم تقسيم الصفات من حيث اللزوم والعروض، ثم تقسيم الصفات من حيث القوة والضعف، ثم بيان صفات كل حرف من حروف الهجاء، ثم المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين، ثم تلخيص المبحث السابق، ثم قاعدة مهمة لمعرفة المتجانسين والمتقاربين والمتباعدين، ثم الصفات العارضة للحروف، ثم أحوال الراء، ثم بيان حقيقة كل من: الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء، ثم أحوال النون الساكنة والتنوين وأحكامهما، ثم أحوال الميم الساكنة وأحكامها، ثم النون والميم المشددتين، ثم اللامات السواكن وحكمها في القرآن، ثم المد وأنواعه وحكم كل نوع، ثم قاعدة مهمة في هذا الباب، ثم الوقف على أواخر الكلم، ثم الوقف والإبتداء، والسكت والقطع، ثم المقطوع والموصول، ثم إثبات حروف المد وحذفها عند الوقف، ثم حكم الوقف على تاء التأنيث، ثم همزة الوصل، ثم ما تلزم معرفته من مذهب حفص، ثم كيفية القراءة، ثم الإستعاذة والبسملة، ثم حكم ما بين السورتين، ثم خاتمة.

ويبدو أن الشيخ من خلال هذه العناوين قد استوفى الموضوعات الأساسية جميعا سوى موضوع (تجويد الحروف)، وجاء ترتيب الموضوعات على أساس منطقي غير واضح، وذلك حيث، قدم (المتماثلين ...)، وما في معنى الموضوع، ما على مرتبة، قدمه على شيء من موضوع الصفات العارضة، وهو التفخيم والترقيق، وأحوال الراء، بل؛ وقدمه على موضوع (بيان حقيقة كل من: الإظهار ...)، ولو أخره عن ذلك، وأسرد الترتيب، وقدم موضوع (النون والميم المشددتين)، على موضوع (أحوال الميم الساكنة وأحكامها)، وأسرد، وقد موضوع (كيفية القراءة)، على الحروف موضوعها، وما تحت المبادئ، لكان من أحسن ترتيب اعتبر على أساس منطقي واضح أو أوضح، وأما ذكر موضوع (الوقف على أواخر الكلم)، في غير موضوع (الوقف والإبتداء)، فلعله إعتبار من الشيخ، كما اعتبر الداني تماما، وأما موضوع: ما

تلزم معرفته من مذهب حفص، وموضوع الإستعاذة والبسملة، وموضوع حكم ما بين السورتين، فليس من صلب العلم، فلذلك لا نقد لنا في ذلك منها.

ولم يجعل الشيخ في الكتاب أبوابا، رغم من أن يجعل لها فصولا، ولكن في إمكاننا أن نعتبر الموضوعات، منها ما هو بمنزلة باب، ومنها ما هو بمرتبة فصل، وذلك بإعتبار أنها قد تتمثل في شكل ذلك، تمثلا واضحا أو أوضح، فموضوع (المبادئ)، على أنه باب، واللحن وكيفية القراءة فصلان، وموضوع الحروف في معنى (مخارج الحروف)، وهو ليس بفصل، وإنما (المخارج) باب، وألقاب الحروف فصل، و(صفات الحروف)، باب، وتقسيمي الصفات، وبيان صفات كل حرف، ثلاثة فصول، وموضوع (المتماثلين و...)، باب، والتلخيص والقاعدة فصلان، و(الصفات العارضة للحروف)، باب، وأحوال الراء فصل منه، و (بيان حقيقة كل من: الإظهار و...)، ليس بفصل، وإنما هو مقدمة المتماثلين، وهذا على ترتيب الشيخ!، وأحوال النون الساكنة والتنوين، والثلاثة التي بعده، ما به تمام الأربعة، أربعة فصول، والمد باب، والقاعدة فصل، والوقف على أواخر الكلم، لا يتأتى أن يكون فصلا ولا بابا على ترتيب الشيخ، وإنما يكون فصلا من (الوقف والإبتداء و...) على ترتيبنا!، فليكن على الترتيب، و(الوقف والإبتداء و...) باب، والأربعة التي بعده فصول، فيكون جملة ما فيه من الأبواب والفصول على التقدير والإعتبار: سبعة أبواب، وعشرون فصلا.

11. تيسير الرحمن في تجويد القرآن: تأليف الدكتورة سعاد عبد الحميد محمد دسوقي، قال محمود أمين طنطاوي في الكتاب عن الكتاب: " ... فوجدته مستفيضا في مادته العلمية، فقد أجادت القول وأفاضت بأسلوبها الشيق الذي دعمته بالأمثلة الكثيرة التي تجعل القارئ يتشوق إلى قراءته، وكذلك أسلوبه السهل الذي ينتفع به كل من قرأه.

وهذا الكتاب في الحقيقة انفرد عن كثير من كتب التجويد التي بين أيدينا. فقد تميزت في كتابتها بأسلوب الإستفاضة في مواطن يحسن فيها الإطناب، والإيجاز في مواطن يحسن فيها الإيجاز، كذلك وضعت أسئلة وتركت الإجابة عليها لتترك القارئ يفكر في الإجابة عنها، ليكون أدعى إلى المذاكرة الجادة. انتهى.

وقال في الكتاب عن الكتاب أيضا: أحمد أحمد مصطفى أبو الحسن، المدرس السابق بكلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض – وبمعهد شبرا الأزهري: " ... فوجدته كتابا عظيم النفع، فقد جمع مسائل هذا العلم المبارك من غير إسهاب ممل ولا اختصار مخل ...".

وقالت المؤلفة في الكتاب عن الكتاب: (ثم إني لما تصديت لهذا العلم الشريف دراسة وتدريسا وجدت أن المصنفات فيه قد كثرت في القديم والحديث بين مختصر ومبسوط ومنظوم ومنثور، يبد أني ما طالعت مصنفا حتى الذي قارب على الكمال إلا وجدت فيه محلا لقول، وموضعا للبنة، فإذا بي أقول في نفسي لولا موضع تلك اللبنة، فاستخرت الله تعالى في أن أضع لإخواتي وإخواني من طلبة هذا العلم كتابا ليس بالمطول فيمل ولا بالمختصر فيخل، أجمع فيه جل المسائل محققة ومحررة في أسهل عبارة، وأقرب إشارة، أبتعد فيه عن كثرة التفريع الذي لا طائل تحته، وعن ذكر مواطن الخلاف التي تشتت طالب العلم، ثم إني لما فرغت منه عرضته على مشايخي حفظهم الله فأبدوا النصح فاستجبت لنصحهم ....).

وقال فيه أيضا: (فلقد انتشر الكتاب بفضل الله وكرمه في محافظة مصر، وبعض البلاد العربية وغير العربية، وتلقفته دور القرآن ومعاهده بالقبول، فجعلته منهاجا لها في تدريس علم التجويد، لجمعه جميع المسائل التجويدية دقها وجلها بشكل يسير ومختصر في آن واحد، وهذا ما جعلني أولى هذه الطبعة عناية خاصة، فأخذت مني كثيرا من الوقت والجهد في مراجعة الكتاب وتنفيد دقائقه فامتازت بالآتي:

زيادة بعض المعلومات من كتب الأصول استكمالا لما بدأته من الطبعة الثانية، ساعدت في تدعيم بعض المعلومات التجويدية، رغم أني لست من أنصار التوسع الزائد في علم الأصوات، فلا يؤخذ منه إلا ما ينفع ويوافق علم التجويد، ويكون ضروريا لتأكيد مسألة تجويدية أو توضيحها، وعمدت في ذلك إلى كتب كثيرة معتبرة في هذا العلم.

نقل أقسام المد العارض للسكون إلى باب الوقف على أواخر الكلم، وإعادة ترتيبه لإيجاز باب المد والقصر.

إضافة بعض المعلومات الدقيقة ةالهامة في هذا الفن تتميما للفائدة، وإعادة صياغة بعض العبارات التي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح، ومسائل أخرى غيرت فيها، وراجعت صياغتها لتسهل على قارئها، ومعظم هذه المسائل كانت ردا على تساولات أهل الفضل الذين راسلوني وكلموني هاتفيا

يستفسرون عن بعض المسائل ويبدون آراءهم القيمة، فأخذت منها ما رأيته خيرا للكتاب وللقراء، واستبعدت منها ما وجدته يصعب على القارئ فهمه، مثل التوسع في القراءات الأخرى لغير الإمام حفص لما فيه من تشتيت للقارئ وتفريق همه).

لذا أرجو من الله أن تكون هذه الطبعة قد حوت كل ما تمنيت أن أغيره أو أزيده أو أحذفه منذ وقت طويل، وإني بعد كل هذا أتمثل قول القائل: (ما من كاتب يكتب كتابا في غدوة يومه إلا جاء في أمسه وهو يقول: لو أني قدمت هذا لكان أحسن، وأخرت هذا لكان يستحسن، ولو حذفت كذا لكان أفضل، ولو أضفت كذا لكان يفضل، وإذا أعدت كذا لكان أجمل)، وقديما قالوا: (لن يكون العلم لك سفرا حتى تزيد فيه سطرا، ولن يكون الأدب لك كتابا حتى تضيف إليه بابا)، ...).

فالمؤلفة لم تتحدث في الكتاب عن منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، سوى ما أسلفته في المقدمات الثلاث، ولكن قد اتضح في الكتاب منهج محدد لتتابع الموضوعات، إذ بنته على مثال سبق، ولم يفتقر الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، ولم تفق المؤلفة في الكتاب على ذكر مصادرها، وأرى أن يكفي بذكر شيء منها في الكتاب في مواضع كثيرة، ما منها:

قال الإمام ابن الجزري في طيبة النشر:

وأصل الإختلاف أن ربنا + أنزله بسبعة مهونا

وقيل في المراد منها أوجه + وكونه اختلاف لفظ أوجه.

ومنها: وقال في ذلك صاحب نهاية القول المفيد: قال البركوي في شرحه على الدر اليتيم: وتحرم هذه التغيرات جميعها لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى لكنها تخل باللفظ وفساد رونقه وذهاب طلاوته. اهـ.

ومنها: وقال ابن الجزري في النشر: ولا شك في أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن ... فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها. اهـ.

ومنها: كما أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله في المقدمة:

مكملا من غير ما تكلف + باللطف في النطق بلا تعسف.

ومنها: وفي القول المفيد: والصاد والسين والزاي تخرج من مخرج واحد وهو طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى وتبقى فرجة صغيرة بين اللسان والثنايا العليا والسفلى.

ومنها: وقال المرعشي في شرح المواقف: إن الحروف الشديدة آنية لا توجد إلا في آن حبس الصوت .... وحورف المد أطول زمنا من الحروف الرخوة.

ومنها: وإليه أشار الخاقاني رحمه الله بقوله:

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه + فوزن حروف الذكر من أفضل البر.

ومنها: قال صاحب الرعاية: (هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق بها ....).

وكفى بالكتب وبمثلها مصدرا، وابتدأت المؤلفة الكتاب بثلاث مقدمات: مقدمة الطبعة الأولى، ومقدمة الطبعة الثانية ومقدمة الطبعة الرابعة، والباب الأول: فضل القرآن والترغيب فيه وفضل طالبه وقارئه، فذكر فضل تلاوة القرآن، ثم كيف وصل القرآن إلينا، ثم كتابة القرآن في عهد النبوة، ثم جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم تدوين القرآن في عهد عثمان، ثم المصحف الإمام والمصاحف العثمانية، ثم كيف وصلت القراءات المختلفة إلينا، ثم معنى نزول القرآن على سبعة أحرف، ثم فائدة اختلاف القراءات، ولم تذكر أن التسعة فصول من الباب، ثم الباب الثاني: مبادئ علم التجويد: ثم اللحن في القراءة المقصود منه وحكمه، ثم تعريف اللحن، ثم أركان القراءة الصحيحة ثم مراتب القراءة ثم أحكام الإستعاذة والبسملة ثم الإستعاذة، ثم معناها ثم صيغتها ثم أحوال الإستعاذة ثم حكم الإستعاذة ثم أوجه الإستعاذة ثم البسملة ثم ملحوظة هامة، ولم تذكر أن الثلاثة عشر فصول من الباب، ثم الباب الثالث كيفية حدوث الصوت، ثم إتمام الحركات ثم بيان بعض الأمور التي ابتدأها القراء وتعد من اللحن، ولم تذكر أن الإثنين فصلان، ثم الباب الرابع ما يحتوي على أربعة فصول، ما الفصل الأول مخارج الحروف، ثم تقسيم الحروف، ثم مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف ثم جهاز النطق، ثم مخارج الحروف من متن الجزرية، ثم الفصل الثاني صفات الحروف، ثم أولا الصفات التي لها ضد، ثم ثانيا الصفات التي لا ضد لها، ثم الكلام على صفتي الخفاء والغنة، ثم الفصل الثالث بيان تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة، ثم الفصل الرابع أحكام التفخيم والترقيق، ثم الباب الخامس ويحتوي على أربعة فصول، ما الفصل الأول علاقات الحروف ثم المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان، ثم الفصل الثاني أحكام النون الساكنة والتنوين، ما أولا الإظهار الحلقي، ثم ثانيا الإدغام، ثم ثالثا الإقلاب

ثم رابعا الإخفاء ثم الفصل الثالث أحكام الميم الساكنة ما أولا الإخفاء الشفوي، وثانيا الإدغام الصغير وثالثا الإظهار الشفوي، ثم حكم النون الميم المشددتين، ثم الفصل الرابع حكم اللامات الساكنة ثم الباب السادس المد والقصر، ما أولا المد الأصلي ثم أنواع المد الطبيعي وثانيا المد الفرعي ثم أحكام المد الفرعي ثم الفرق بين الإنفصال الحقيقي والإنفصال الحكمي، ثم تنبيهات ثم مد البدل ثم تنبيه: مادة أتى (أ ت ى)، ثم المد بسبب السكون ثم الحروف المقطعة في أوائل السور، مراتب المد الفرعي وما يترتب عليه، ثم فائدة معرفة ترتيب المدود ثم تنبيهات ثم الباب السابع ويحتوي على أربعة فصول، ما الفصل الأول الوقف على أواخر الكلم ثم الفصل الثاني هاء الكناية ثم الفصل الثالث حكم التقاء الساكنين، ثم الفصل الرابع همزتا الوصل والقطع، ثم الفرق بين همزة القطع وهمزة الوصل، ثم اجتماع همزتي القطع والوصل في كلمة واحدة، ثم الباب الثامن الحذف والإثبات والوقف على مرسوم الخط، ما أولا حرف الألف، وثانيا حرف الياء وثالثا حرف الواو ثم تنبيهات في الحذف والإثبات، ثم الباب التاسع الوقف والإبتداء، ما أولا الوقف ثم تعريف الوقف ثم أقسام الوقف ثم فوائد ثم علامته في المصحف، وثانيا الإبتداء ثم أقسامه ثم فوائد وقواعد كلية في الوقف والإبتداء، ثم ثالثا السكت والقطع ثم علامات الوقف، ثم الباب العاشر الأخير، ما فيه فصلان، وما الفصل الأول المقطوع والموصول ثم فائدة معرفة المقطوع والموصول ثم بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها ثم متن الجزرية باب المقطوع والموصول ثم الفصل الثاني باب التاءات ثم تتمة.

فذكرت المؤلفة في الكتاب عشرة أبواب، وأربعة عشر فصلا، ويبدو أن المؤلفة من خلال هذه العناوين قد استوفت جميع الموضوعات الأساسية أجمع، وجاء ترتيب الموضوعات على أساس منطقي واضح، ولو جعلت (بيان بعض الأمور التي ابتدعها القراء وتعد من اللحن)، تحت (اللحن)، أو (مراتب القراءة)، وجعلت (الباب الثالث ما كيفية حدوث الصوت) في (الباب الرابع ومقدمته)، فتصير الأبواب تسعة، وجعلت (جهاز النطق) تحت (كيفية حدوث الصوت)، و(إتمام الحركات) تحت (مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف)، وجعلت (الفصل الثاني صفات الحروف)، بابا، فترجع الأبواب عشرة، والفصول ثلاثة عشر فصلا، و(الفصل الثالث منه، ما بيان تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة) بابا، فتصير الأبواب أحد عشر بابا، والفصول إثني عشر فصلا، وجعلت (الفصل الرابع منه، ما أحكام التفخيم والترقيق)، بابا، وفوق (بيان تجويد الحروف المشتركة في المخرج أو الصفة)، فتصير الأبواب إثني

عشر بابا، والفصول ثلاثة عشر فصلا، وأما ذكر موضوع (الباب السابع ما يحتوي على ما في معنى الوقف على أواخر الكلم)، في غير موضوع (الوقف والإبتداء)، فلعله إعتبار من المؤلفة كما اعتبره الداني والشيخ، ومع ذلك لو جعلته في (الباب التاسع ما الوقف والإبتداء)، والفصول الأربعة على تفاصيلها، فتصير الأبواب أحد عشر بابا، والفصول على كونها ثلاثة عشر فصلا، وكذلك (الباب الثامن) في (الباب التاسع) نفسه، فتصير الأبواب عشرة أبواب، وكذلك (الباب العاشر)، في (التاسع) نفسه، فتصير الأبواب تسعة أبواب، والفصول على ما هي عليه، و(الباب الأول)، في (الباب الثاني)، فتصير الأبواب ثمانية أبواب والفصول على ما هي عليه، وهو ثلاثة عشر فصلا، لكان أحسن ترتيب اعتبر على أساس منطقي أوضح، وأما أحكام الإستعاذة والبسملة وما في المعنى، فليس من صلب العلم، ولذلك لا نقد لنا في ذلك منها.

والمؤلفة جمعت عددا كثيرا من الملاحظات حول العلم، والتحذير في نطق بعض الحروف، أو الإنحراف في أداء بعض الأحكام.

12. غاية المريد في علم التجويد: تأليف عطية قابل نصر، قال المؤلف في الكتاب عن الكتاب: (ولقد جاءني بعض الخطابات من الإخوة المحبين لقراءة القرآن الكريم وحفظه، ودراسة تجويده، يطالبونني بزيادة بعض المباحث، وإيضاح بعض المسائل في الطبعة الجديدة إتمامًا للفائدة، فاستجبت لرغبتهم، وسارعت إلى مراجعة الكتاب بدقة، فانبثقت المراجعة عما يأتي: أولاً: تصحيح أخطائه المطبعية.ثانيًا: زيادة بعض المباحث المهمة كحكم التقاء الساكنين.ثالثًا: تنقيح بعض المسائل التي تحتاج إلى توضيح وبيان.فجاء بحمد الله وتوفيقه وافيًا بالغرض، مستقصيًا لكل ما يحتاجه قارئ القرآن الكريم، حتى يستطيع تلاوة كتاب الله على الوجه الذي يرضيه سبحانه.

وقال: وقد استخرت الله العظيم في طبعه ونشره، وطلبت منه سبحانه وتعالى أن يوفقني ويعينني على إنجاز هذا العمل حتى يجد الدارس لعلم التجويد كتابًا وافيًا شاملا لكل أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود من طريق الشاطبية، لا هو بالمطول الممل، ولا بالمختصر المخل، يستعين به على تلاوة كتاب الله حق التلاوة.وقد توخيت فيه الاختصار، وراعيت سهولة الأسلوب، وإيجاز العبارة، ووضوح اللفظ، ودقة التنسيق، وسميته "غاية المريد في علم التجويد".

ولقد حاولت قدر طاقتي أن يطابق هذا الكتاب المتواضع منهج الكليات المتوسطة، ومعاهد التجويد والقراءات، كما ذكرت فيه بعض الأبواب المهمة لمن أراد أن يستفيد أو يستزيد، والله أسأل أن يجعل هذا العمل ...).

فالمؤلف لم يتحدث في الكتاب عن منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، وقد اتضح في الكتاب منهج غير محدد لتتابع الموضوعات، إذ لم يبنه على مثال سابق، ومع ذلك لم يفتقر الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، إلا موضوع تجويد الحروف، ولم يفق المؤلف في الكتاب على ذكر مصادره، وقد ذكر في الكتاب في غير موضع، ما يكفي بذكره مصدرا، ما منه:

قوله: وإلى هذه الأركان الثلاثة يشير الإمام ابن الجزري في طيبة النشر بقوله:

فكل ما وافق وَجْهَ نَحْوِ + وكان للرسم احتمالا يَحْوي

وصح إسنادًا هو القرآنُ + فهذه الثلاثةُ الأركانُ

وحيثما يختلُّ ركنٌ أثبتِ + شذوذه لو أنه في السَّبْعَةِ.

وقوله: وهذه المراتب كلُّها جائزة، وإليها أشار صاحب كتاب لآلئ البيان بقوله:

حدرٌ وتدويرٌ وترتيلُ تُرى + جميعُها مراتبًا لمن قَرَا

وقوله: ولقد أعجبني في هذا المقام قول الإمام ابن الجزري في النَّشْر: "والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم أو معذور؛ فمن قدر على تصحيح كلام الله –تعالى– باللفظ الصحيح، العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي، استغناء بنفسه، واستبدادًا واتكالا على ما ألف من حفظه، واستكبارًا عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه؛ فإنه مقصِّرٌ بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاشٌ بلا مِرْيَة، فقد ثبت عن أبي رقية تميم بن أوس الدَّاري –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وآله وسلم– قال: "الدينُ النصيحةُ"، قلنا لمن؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" رواه مسلم. أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب فإن الله لا يكلِّف نفسًا إلا وُسْعَها". انتهى كلام ابن الجزري بتصرف.

وقوله: وإلى حكم الإدغام وأقسامه يشير الجَمْزُوري في التُّحْفَة بقوله:

والثانِ إدغامٌ بستةٍ أَتَتْ + في يَرْمُلُون عندهم قد ثَبَتَتْ

لكنَّها قِسْمَانِ قسمٌ يُدْغَمَا + فيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنمُو عُلِمَا

إلا إذا كَانَا بِكِلْمةٍ فلا + تُدْغِمْ كدُنْيَا ثم صِنْوَانٍ تَلا

والثانِ إدغامٌ بغيرِ غُنَّةْ + في اللَّام والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

وقوله: تَنْبِيهٌ: قال في نهاية القول المفيد: اعلم أن الإخفاء على قسمين: إخفاء حركة، وإخفاء حرف فإخفاء الحركة بمعنى تبعيضها كما في قوله تعالى: {لا تَأْمَنَّا} بسورة يُوسُف. حيث يروى فيها عن الإمام حفص روايتان: الأُولى الرَّومُ: وهو الإتيان بثلثي الحركة، والثانية الإِشْمَامُ: وهو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف، والإشارة هنا إلى الرواية الأولى، وهي الروم الذي يعبر عنه بعضهم بالاختلاس. وأما إخفاءُ الحرفِ فعلى نوعينِ: أحدهما: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء أصليةً أو مقلوبةً عن النون الساكنة أو التنوين. ثانيهما: إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء صفته التي هي الغنة، وذلك في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة. انتهى.

فابتدأ بذكر (مدخل إلى علم التجويد)، ما أولًا: ما يتعلق بالتلاوة، فذكر (فضل القرآن الكريم)، ثم (فضل تلاوة القرآن الكريم)، ثم (أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه) ثم (آداب تلاوة القرآن الكريم واستماعه) ثم (كيفية قراء القرآن الكريم)، ثم (أركانُ القراءةِ الصحيحةِ) ثم (مراتب القراءة)، ثم (لمحة موجزة عن تاريخ التجويد والقراءات) ثم (تاريخ التأليف في هذا العلم)، ثم (منشأ اختلاف القراءات) ثم (القراءات المتواترة)، ثم (الأحرفُ السبعةُ ونزولُ القرآنِ بها)، ثم (الحكمة في إنزالِ القرآنِ الكريمِ بالأحرفِ السبعةِ)، ثم (صلةُ القراءاتِ السبعِ بالأحرفِ السَّبعةِ)، ثم (ترجمةُ الإمامِ عاصمٍ) ثم (ترجمة راويه حفص)، ثم (اهتمام الأمة الإسلامية بعلم التجويد)، ثم (أقسام التجويد)، ثم (معنى التجويد وغايته)، ثم (اللحن)، ثم (الإستعاذة) ثم (البسملة)، ثم (أحكام النون الساكنة والتنوين)، ثم (حكم النون والميم المشددتين)، ثم (الغنة)، ثم (أحكام الميم الساكنة)، ثم (حكم اللامات السواكن)، ثم (المد والقصر)، ثم (مخارج الحروف)، ثم (صفات الحروف)، ثم (تنبيهٌ مهمٌ: في الفَرْقِ بين نطقِ حرفي الضادِ والظاءِ)، ثم (التفخيم والترقيق)، ثم (المتماثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان)، ثم (الوقف على أواخر الكلم وأنواعه)، ثم (حكمُ التقاءِ الساكنينِ)، ثم (الحذفُ والإثباتُ)، ثم (الوقفُ والابتداءُ)، ثم (السكت والقطع)، ثم (المقطوع والموصول وحكم الوقف عليهما)، ثم (هاء التأنيث التي يوقف عليها بالتاء)، ثم (همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما)، ثم (ما يراعى لحفص)، ثم (خاتمة الكتاب).

ويبدو أن المؤلف من خلال هذه العناوين قد استوفى الموضوعات الأساسية جميعا سوى موضوع (تجويد الحروف)، ولم يراع الموضوعات مجيء ترتيبها على أي أساس منطقي، رغم أن يكون غير واضح، وذلك ظاهر، وغير خفي على مبتدإ فضلا من منتهي، وقد سبق ما في الشيخ محمود خليل الحصري تأليفه: أحكام قراءة القرآن الكريم.

ولم يجعل المؤلف في الكتاب أبوابا، رغم من أن يجعل لها فصولا، ولكن في إمكاننا أن نعتبر الموضوعات، منها ما هو بمنزلة باب، ومنها ما هو بمرتبة فصل، وذلك بإعتبار أنها قد تتمثل في شكل ذلك، تمثلا واضحا أو أوضح، وقد سبق ما في الشيخ التأليف.

هذا: ثم وكون المؤلف لم يتحدث في الكتاب عن منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، ما قد اتضح في الكتاب منهج غير محدد لتتابع الموضوعات، ولم يبنه على مثال سبق، فطال ما حاولت جهد طاقتي أن أجد للمؤلف سبيلا، فلم أجد إلا أن: (ولعل المؤلف كونه مدرسا طول سنوات قام فيها بتدريس العلم بمعهد القراءات بالقاهرة، وبقسم الدراسات القرآنية بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين بالرياض، فوضع فيه خبرته)، مما أدى له ذلك، من عدم مراعة الموضوعات ترتيبها مجيءه على أساس منطقي فصيح واضح، وذلك أنه قد يتناول الموضوعات والعناوين على حسب ما رأى من التناول، إذ قضى سنوات غير قليلة وهو يتدرس، والله أعلم.

13. الميزان في أحكام تجويد القرآن: تأليف: فريال زكريا العبد، قال المؤلف عن الكتاب: (وكنت قد انتويت في بداية الأمر أن أقدم بحثا موجزا، يطوف بالأبواب الرئيسة في أحكام التجويد باختصار، دون أن أتعرض للتفاصيل الدقيقة لتلك الأحكام، ولكنى وجدتني في خضم تلك المراجع أسبح فى بحار من المعرفة لم يكن لى سابق علم بها، وأطّلع على كنوز من أسرارها كانت خفية عنى، فلما تكشفت لناظريّ بهرتني، وراعني فيضها، وغزارتها، فو الله لقد استحييت أن أستأثر بكل ذلك الفيض وحدي دون أن يقاسمني فيه سائر الإخوة والأخوات الدارسين والدارسات، فجعلت أغوص في أعماق تلك المراجع، أستخرج الدرّ الكامن في بطونها لأخلص به إليهم على صحاف المعرفة. وأخيرا، وبعد أن أتممت أبواب بحثي بحمده تعالى وتمام نعمته، لا يسعني إلا أن أسجد شاكرة لله فضله الذي أسبغه عليّ، راجية أن يتقبله مني، داعية لكل الأئمة والعلماء والأساتذة الأجلاء أصحاب الكتب والمراجع النفيسة

التي استعنت بها، واعتمدت عليها في جمع مادة هذا الكتاب؛ فمن معينهم نهلت، ومن قطوفهم جنيت، ومن فيض علمهم تعلمت. فبحق الله إن فضلهم عليّ لعظيم، وإن خيرهم عليّ لعميم؛ فهم الذين غرسوا، ورووا، وتعاهدوا بذور علم التجويد، حتى نضجت ثمارها، فانتخبت وانتقيت من قطوفها اليانعة تلك الباقة التي نثرتها على صفحات كتابي، والتي توسمت فيها أن تكون جامعة في غير إفراط، ملتزمة في غير تفريط.

فإلى كل هؤلاء العلماء الأجلاء، وإلى كل الأساتذة الأفاضل الذين تفضلوا مشكورين بمراجعة أبواب هذا الكتاب، ولم يضنوا عليّ بملاحظاتهم، وتوجيهاتهم القيمة أقرّ بالفضل، وأدين بالشكر، فلولا جهد هؤلاء ما كان تحصيلي، ولولا غرسهم ما جنيت ثمرا، ولولا توفيق ربي ما بدأت ولا أكملت عملا. فجزى الله خيرا كل من ساهم فى إنجاز ذلك العمل المتواضع، ومعذرة منى لكل من وجد بالكتاب نقصا، أو خطأ قصرت همتي عن إدراكه، أو تداركه قبل مثول الكتاب للطبع، فما تمّ الكمال لكتاب سوى كتاب الله عزّ وجلّ، أما من وجد فيه نفعا فأسأله خير الدعاء، وله مثل ما دعا به، والله ولى التوفيق).

فالمؤلف لم يتحدث في الكتاب عن منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، ولكن قد اتضح في الكتاب منهج محدد لتتابع الموضوعات، إذ بناه على مثال سابق، ولم يفتقر الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، إلا موضوع تجويد الحروف، ولم يقف المؤلف في الكتاب على ذكر مصادره، وذكر في الكتاب في غير موضع، ما منه:

قوله: وفي ذلك يقول الإمام ابن الجزري:

والأخذ بالتجويد حتم لازم + من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا + وهكذا منه إلينا وصلا
وهو إعطاء الحروف حقها + من صفة لها ومستحقها
مكملا من غير ما تكلف + باللطف في النطق بلا تعسف

وقوله: يقول ابن الجزري في النشر: (ولا شك أن هذه الأمة كما هم متعبدون بتفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصيغة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها). وقد بين في كتابه (التمهيد) ما يستفاد من تهذيب الألفاظ وتقويم اللسان بالبعد عن اللحن فقال: «اعلم

أن المستفاد بذلك حصول التدبر لمعاني كتاب الله، والتفكر في غوامضه، والتبحر في مقاصده، وتحقيق مراده .... وذلك أن الألفاظ إذا أجليت على الأسماع في أحسن معارضها وأجلى جهات النطق بها، حسبما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «زينوا القرآن بأصواتكم» كان تلقي القلوب، وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة، والحسن على ما لم يبلغ ذلك المبلغ منها».

وقوله: وهذه المراتب كلها جائزة، وأشار إليها صاحب كتاب (لآلئ البيان) بقوله:

حدر وتدوير وترتيل ترى + جميعها مراتبا لمن قرا

وقوله: ويقول مكى بن أبي طالب في الرعاية ص 159: «واعلم أن الغنة تخرج من الخيشوم كما تقدم، والخيشوم طرف الأنف المنجذب إلى داخل الفم».

فابتدأ بذكر (مقدمته)، وفيها (شكر وتقدير)، ثم (قراءة القرآن)، وفيه (فضل تلاوة القرآن)، و (آداب تلاوة القرآن)، ثم (الأحرف السبعة)، ثم (جمع القرآن)، وفيه (منشأ القراءات)، ثم (القراءات المتواترة)، وفيه (أركان القراءات الصحيحة)، فـ(ترجمة الإمام عاصم)، فـ(ترجمة الإمام حفص)، ثم (علم التجويد)، وفيه (اللحن)، فـ(مراتب التلاوة)، فـ(أحكام الإستعاذة والبسملة)، ثم (مخارج الحروف)، وعلى مقدمته (مسببات الصوت)، ثم (صفات الحروف)، وفيه (التفخيم والترقيق)، وعنه (أحكام النون الساكنة والتنوين)، فـ(الحروف المشددة)، فـ(الميم الساكنة)، ثم (المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين)، ثم (اللامات السواكن)، ثم (التقاء الساكنين)، ثم (المدود)، ثم (الوقف والإبتداء)، وفيه (الوقف على أواخر الكلم)، وما في المعنى، ثم (همزتا القطع والوصل)، ثم (تاء التأنيث وهاء التأنيث)، ثم (المقطوع والموصول).

ويبدو أن المؤلف من خلال هذه العناوين قد استوفى الموضوعات الأساسية جميعها أجمعا، سوى سوى موضوع (تجويد الحروف)، وجاء ترتيب الموضوعات على أساس منطقي كاد أن يكون واضحا، وذلك حيث قدم (أحكام النون الساكنة والتنوين)، و(الميم الساكنة)، على (المتماثلين و....)، ولم يجعلهما في (المتماثلين و...)، وتحت (اللامات السواكن)، وأما موضوع (الإستعاذة والبسملة)، فليس من صلب العلم، فلذلك لا نقد لنا في ذلك منها.

ولم يجعل المؤلف في الكتاب أبوابا، رغم من أن يجعل لها فصولا، ولكن في إمكاننا أن نعتبر الموضوعات، منها ما هو بمنزلة باب، ومنها ما هو بمرتبة فصل، وذلك بإعتبار أنها قد تتمثل في شكل

ذلك، تمثلا واضحا أو أوضح، وقد سبق ما في الشيخ محمود خليل الحصري تأليفه أحكام قراءة القرآن الكريم، فأغنى عن محاولة القول هنا.

وقد جمع المؤلف عددا من الملاحظات حول العلم، والتحذير من اللحن في نطق بعض الحروف، أو الإنحراف في أداء بعض الأحكام.

14. العميد في علم التجويد: تأليف: محمود بن علي بسّة المصري: قال في الكتاب عن الكتاب محمد الصادق قمحاوى: (ولما كان كتاب (العميد فى فن التجويد) وما له من يد طولا فى تفنيد هذا الفن العظيم غير أن به بعض الجمل التى تحتاج إلي إيضاح وتنسيق فقد رأيت أن أقوم بهذا الإيضاح والتهذيب ..).

وقال المؤلف في الكتاب عن الكتاب: (وإن خير ما يجب أن يشتغل به المرء ليتقرب إلى ربه، ويصل إلى درجات المتقين، وليكون مخاطبا لرب العالمين، وليحيط بعلوم الأولين والآخرين، أن يقرأ القرآن، ويعلمه مجودا مرتلا كما أنزله رب العالمين، على خاتم الأنبياء والمرسلين، ولا يكون ذلك، ولا يتحقق، إلا بمعرفة أحكامه التى تكفّل ببيانها علم التجويد، ولذا كان من توفيق الله لى أن جعلنى منذ طفولتى شغوفا به، محبا للتعمق فيه، شديد الحرص على معرفة ما خفى من قواعده واستتر، كثير التكرار لما علم من مبادئه وظهر، قوى الاتصال بالمعنيين بهذا العلم الجليل، لأفهم منهم بعض ما يعرفون. وأتعلم منهم بعض ما يعلمون، حتى لقد دفعنى ذلك وأنا لم أتجاوز مرحلة التعليم الثانوى الأزهرى بعد إلى إنشاء ندوة قرآنية تضم العارفين لقيمة هذا العلم الجليل، والراغبين فى الاستزادة منه، وقد استمرت هذه الندوة سبع سنين كنت أقوم خلالها إجابة لطلبهم وتحقيقا لرغبتهم بتدريس هذا العلم لهم، بجانب بعض مبادئ اللغة العربية، التى يحتاج القارئ إلى العلم بها فى قراءته ثم يقرأ كل منا ما تيسر من القرآن، مع مناقشته أثناء قراءته فيما يصادفه من الأحكام، تطبيقا للعلم على العمل، وقد أفادنى ذلك كثيرا وأفادهم. فرحم الله من توفى منهم، وألحقنى به على الإيمان، ووفقنى ومن بقى منهم لخدمة القرآن، وإذ ذاك ألفت رسالة فى التجويد، ولكن لسوء الحظ فقد أصلها قبل الاستعداد لطبعها ونشرها، ثم منّ الله علىّ بعد ذلك، وبعد اجتيازى مرحلة التعليم العالى، وتخصصى فى كل من التدريس والقضاء الشرعى، ودراستى لعلوم القراءات العشر، والفواصل، وعد الآى، وتاريخ المصحف، ورسمه وضبطه، فعينت مدرسا بقسم القراءات من كلية اللغة العربية، لأظل دائما فى خدمة القرآن. وأتيحت لى فرصة أخرى لتدريس علم التجويد،

وغيره من علوم اللغة والدين، لطلاب قسم القراءات، الأمر الذى حدا بى إلى تبسيط بعض الكتب المقررة على المبتدئين منهم بعد أن وجدت بحكم الخبرة والمران عدم تناسبها مع مداركهم، ومقدار فهمهم، فألفت كتاب «القواعد النحوية فى شرح الآجرّومية»، وكتاب «الفجر الجديد فى علم التوحيد»، قبل ثلاث سنوات تقريبا من الآن، ولا يزال يدرس كل منهما لطلاب قسم القراءات، منذ تأليفه إلى هذا الحين. ولما أن كان هذا العام المبارك، رغبت فى تدريس علم التجويد، فأجبيت رغبتى، وقمت بتدريسه فعلا على ضوء ما عندى فيه من المعلومات لا على ضوء ما وجدته بين أيدى الطلاب من كتبه التى لم أر تناسبها مع المستوى الذى ينبغى أن يكونوا عليه فى هذا العلم الجليل، إما لكونها مختصرة جدا، لا تؤدى الفائدة المرجوة منها بالنسبة إلى هؤلاء الطلاب، الذين لا يدرسون هذا العلم إلا عاما واحدا، بينما لا يعتمد فى تدريسه بمختلف المعاهد الدينية، والدول الإسلامية، إلا على من يتخرج منهم، وإما لصعوبتها واحتوائها على بعض التعبيرات المعقدة، التى لا تتلاءم مع مدى فهمهم، بالإضافة إلى ما بهذه الكتب جميعا من أمثلة لبعض الأحكام التى لا وجود لها فى القرآن.

ومن أجل هذه الأسباب طلب منى أبنائى الطلاب أن أضع لهم كتابا فى علم التجويد، متضمنا ما أعرض له فى دروسى لهم من إيضاحات وتفصيلات، مع السهولة والتنسيق على غرار كتابىّ السابقين فى النحو والتوحيد اللذين استراحوا لدراستهما، وفهم أسلوبهما. وقد ترددت فى ذلك فى أول الأمر، لولا أن شجعنى بعض إخوانى من الأساتذة على إجابة هذه الرغبة، حرصا على مصلحة الطلاب، حتى شرح الله صدرى لتأليف هذا الكتاب المبسط فى أسلوبه، الدقيق فى معانيه وعباراته، وما بموضوعاته من تفصيلات، والمشتمل على ما يلزم القارئ لحفص بن سليمان الكوفى من الأحكام، معتمدا على أشهر ما ثبت من طرق روايته وأيسرها. وسميته «العميد فى علم التجويد»، راجيا أن يعمد ويقصد به كل قارئ له إلى ما ينفعه، وينفع غيره من تعلم وتعليم، وأن يحظى هذا الكتاب من تقدير قرائه بما يتناسب مع قيمته العلمية الضخمة، وما بذل فى كتابته من الجهد والطاقة، وما اشتملت عليه لفظة اسمه الصغيرة من المعانى العظيمة الكبيرة، وأن أنال به كل ما أردت من تأليفه، وقصدت إليه من أجله من شرف الانتساب بواسطته إلى خدمة القرآن وأهله. وقسمته إلى سبعة وعشرين درسا، بعضها يطول، وبعضها يقصر حسب ما يقتضيه موضوع الدرس من الإيجاز أو الإسهاب، وفى نهاية كل درس منها وضعت

الأسئلة والتمارين حتى إذا أجاب الطالب عليها عقب قراءته للدرس، تأكد من فهمه وانتقل إلى ما يليه، وإلّا عاد إلى استظهاره، وفهم مراميه).

فالمؤلف لم يتحدث في الكتاب عن منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، ولم يتضح في الكتاب منهج محدد لتتابع الموضوعات ترتيبها، وذلك إذ بناه على تناسب تدريسه، فيتناول الموضوعات حسب ما رأى تناوله، إذ قال: (متضمنا ما أعرض له فى دروسى لهم من إيضاحات وتفصيلات، مع السهولة والتنسيق)، وقال في الكتاب في موضع: (هذا وقد جرى أكثر المؤلفين فى هذا العلم على اتباع هذا الدرس بدرس المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، والمتباعدين مراعاة للتحفة رغم توقف معرفة ذلك على معرفة المخارج والصفات.ولذلك رأيت أن أتبع هذا الدرس بالكلام على المخارج والصفات مباشرة، ثم على المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، والمتباعدين، وغيرها من الأحكام مراعاة للمصلحة)، ولم يفتقر الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، ولم يقف المؤلف في الكتاب على ذكر مصادره، وقد قال في الكتاب عبارة عن المصادر، في مواضع قليلة جدا، وما لم أكد أقول إنه موضع واحد أو ما في المعنى، صرح بمصدر، ما:

قوله: (أما المراد من استعمال الحروف هنا فهو بيان ما ورد فى الجزرية من تنبيهات خاصة بصفات بعض الحروف الهجائية ...).

وأكثر نصوص المصادر التي يرويها المؤلف: يرويها بصيغة التمريض، فمنها:

قوله: ورمز إليها بعضهم فى أوائل كلمات قوله: «أخى هاك علما حازه غير خاسر» وفى أوائل كلمات قوله: «إن غاب عنى حبيبى همنى خبره».

وقوله: (... فقيل: إن الحرف المقلقل يتحرك بحركة مناسبة للحرف الذى قبله عند قلقلته، فإن كان ما قبله مفتوحا نحو أَقْرَبُ كان الحرف المقلقل قريبا من الفتح، وإن كان ما قبله مكسورا نحو اقْرَأْ كانت القلقلة أقرب إلى الكسر، وإن كان ما قبله مضموما نحو ادْعُ كانت القلقلة أقرب إلى الضم، أى أن القلقلة تابعة لحركة الحرف الذى قبلها حتى تتناسب الحركات.وقيل إن الحرف المقلقل يتحرك بحركة مناسبة للحرف الذى بعده عند قلقلته مفتوحا كان أو مكسورا أو مضموما، أى أن القلقلة تابعة لحركة الحرف الذى بعدها حتى تتناسب الحركات.وقيل: إن القلقلة تكون أقرب إلى الفتح دائما دون التفات

إلى كون ما قبل الحرف المقلقل أو ما بعده مفتوحا، أو مكسورا، أو مضموما وهو ما أرى أولوية العمل به).

وقوله: (...فقيل: إن المراد منه أن يكون كل من مخرجى الحرفين فى عضو واحد سواء قرب مخرج هذا من ذاك أم بعد، وهو غير معقول لأنه يترتب عليه اعتبار السين والقاف مثلا فى نحو اسْتَسْقى متقاربين لوقوع مخرجهما فى عضو واحد، وهو اللسان، وهو ما لا يعقل. وقيل: إن المراد من التقارب فى المخرج أن يكون كل من مخرجى الحرفين فى عضو واحد بشرط ألا يفصل بينهما مخرج آخر وهو أحسن من القول الأول، غير أنه مردود بما قرره كبار القراء واللغويين– ومنهم الشاطبى – من اعتبار الدال مع الجيم أو الشين متقاربين فى نحو قَدْ جاءَكُمْ، قَدْ شَغَفَها حُبًّا، مع أن بين مخرج الدال ومخرج الجيم والشين فاصل لا يخفى عليك. وقيل: إن المراد من التقارب فى المخرج، التقارب النسبى أى المعقول، وعليه فقد يكون الحرفان متقاربين مع كون مخرج أحدهما من عضو ومخرج الثانى من عضو آخر، كالنون والميم فى نحو مِنْ ماءٍ، وهذا هو سبب الإدغام، والغين والقاف فى لا تُزِغْ قُلُوبَنا. وقد لا يكونان متقاربين مع كون مخرجيهما من عضو واحد، لكن كل بعيد عن الآخر كالسين والقاف، وهذا هو الراجح فى رأيى لمطابقته للواقع.

فابتدأ بمقدمته، ثم الدرس الأول في المقدمات العامة لعلم التجويد، وفيه مبادئ ستة، ثم الدرس الثاني في المقدمات الخاصة بعلم التجويد، وفيه على الترتيب: أهمية التلقي في تعلم القرآن وأدائه وأحكامه، ومراتب القراءة، وحكم الإستعاذة وأحوالها وأوجهها، وأوجه ما بين السورتين، وأوجه ميم آل عمران، وأوجه ما بين الأنفال وبراءة، والسكتات الواردة لحفص في القرآن ومقدارها، ثم الدرس الثالث في تعريف النون الساكنة والتنوين، والفرق بينهما، وأحكامهما، وأقسامهما، ثم الدرس الرابع فى الإظهار الحلقى، ثم الدرس الخامس فى الإدغام بقسميه، والإظهار المعلق، ثم الدرس السادس فى الإقلاب، ثم الدرس السابع فى الإخفاء الحقيقى، ثم الدرس الثامن فى الكلام على حرف الغنة المشددة وعلى الغنة بصفة عامة، ثم الدرس التاسع فى الميم الساكنة، ثم الدرس العاشر فى لام التعريف" أى لام ال"، وفيه ما في المعنى، ثم الدرس الحادى عشر فى لام الفعل، والاسم، والحرف، والأمر، ثم الدرس الثانى عشر فى مخارج الحروف، ثم الدرس الثالث عشر فى صفات الحروف، ثم الدرس الرابع عشر فى بقية صفات الحروف، ثم الدرس الخامس عشر فى المثلين، والمتقاربين، والمتجانسين، والمتباعدين، وأقسامها،

وأحكامها، ثم الدرس السادس عشر فى المد والقصر، ثم الدرس السابع عشر فيما يخالف الحرز من الأحكام مع قصر المنفصل من طريقى المصباح وروضة ابن المعدل، ثم الدرس الثامن عشر فى المد العارض للسكون، وأقسامه، وأحكامه، والأمور الملحقة به، ثم الدرس التاسع عشر فى المد البدل والمد اللازم، ثم الدرس العشرون فى التفخيم والترقيق، ثم الدرس الحادى والعشرون في أقسام الراء، وأحوالها، والأمور الملحقة بها، ثم الدرس الثانى والعشرون فى استعمال الحروف، والفرق بين الضاد والظاء، ثم الدرس الثالث والعشرون فى الوقف والابتداء، ثم الدرس الرابع والعشرون فى إثبات حروف المد وحذفها عند الوقف عليها، ثم الدرس الخامس والعشرون في بيان المقطوع والموصول، ثم الدرس السادس والعشرون فى بيان هاء التأنيث التى يوقف عليها بالتاء كرسمها فى المصحف، وملحقاتها، ثم الدرس السابع والعشرون في همزتي الوصل والقطع، ثم خاتمة فى بيان بعض الأمور المحرم فعلها في القراءة وأحوال السلف الصالح عند ختم القرآن.

15. الملخص المفيد في علم التجويد: تأليف محمد أحمد معبد، مدرس القرآن الكريم والتجويد بالمسجد النبوي الشريف، قال المؤلف في الكتاب عن الكتاب: (وبعد: فها هو كتاب – الملخص المفيد في علم التجويد – يخرج إلى القارئ الكريم بعد أن نال قسطا وافرا من العناية في شرح أحكام التجويد بأسلوب سهل ميسور، في سؤال وجواب، وتمارين محلولة وأخرى مطلوب حلها من القارئ، وكذلك ترقيم الآيات القرآنية، وبيان سورها، وتحقيق الأحاديث النبوية والأحكام والشواهد وترجمات مختصرة لمن كان لهم قصب السبق في التأليف في هذا العلم، ممن حفظوا لنا كتاب الله تعالى على الوجه المطلوب ... وهذا الكتاب ثمرة خبرة لي في خدمة القرآن الكريم والتجويد مدة طويلة تزيد على الأربعين عاما في مصر والمدينة المنورة، وقد كان لي شرف تقديم وإنجاز هذا العمل المبارك على أكمل وجه وأتم صورة ولله الحمد ...).

وقال: (وإنني اقتصرت في هذا الكتاب على ما ورد لحفص عن عاصم من طريق الشاطبية ...).

وقال: (... [كما أضفت إلى هذه الطبعة الجديدة التي بين يديك الآن جميع مواضع المد اللازم الكلمي المثقل في القرآن الكريم، حيث كانت غير كاملة في الطبعات السابقة، كما أضفت إليها جزاء خاصا بمتشابهات القرآن في الآيات والحروف والكلمات نظرا لما لها من أهمية تخدم طالب القرآن والباحث عن معرفته ...).

وقال عن الكتاب وذلك تقريظا: الشيخ عبد الفتاح القاضي: (فقد توفر على تأليف هذا الكتاب المسمى (الملخص المفيد في علم التجويد)، ولدنا البار الصالح النبيل النابه المخلص لدينه، الحفي بكتاب ربه الأستاذ الشيخ محمد أحمد معبد المدرس بمدرسة أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، وقد جمع – حفظه الله تعالى – في هذا الكتاب من علم التجويد أهم قواعده وأجل فواعده، وإن كتب التجويد في هذا العصر يخطئها العد ولا يأتي عليها الحصر، ما بين موجز ومسهب، ومختصر ومطول وما بين منثور ومنظوم، بيد أن هذا الكتاب يفضلها جميعا كلها بسهولة عباراته، وعذوبة تراكيبه وإيجازه في موضع يحسن فيه الإيجاز، وإسهابه في موطن يجمل فيه الإسهاب).

فالمؤلف لم يتحدث في الكتاب عن منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، ولكن قد اتضح في الكتاب منهج محدد لتتابع الموضوعات، إذ بناه على مثال سابق، ولم يفتقر الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، إلا موضوع تجويد الحروف، ولم يقف المؤلف في الكتاب على ذكر مصادره، وقد قال في الكتاب في غير موضع ما منه:

قوله: وإليك الشاهد على حكم الإظهار الحلقي من التحفة، قال الناظم رحمه الله تعالى:

للنون إن تسكن وللتنوين + أربع أحكام فخذ تبييني

فالأول الإظهار قبل أحرف + للحلق ست رتبت فلتعرف

همز فهاء ثم عين حاء + مهملتان ثم غين خاء

وقوله: وخذ الدليل للمخارج من الجزرية:-

مَخَارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ + عَلَى الْذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَ أُخْتَاهَا ، وَهِي + حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ + وَمِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ + أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا + وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

اَلأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا + وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا + وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ + عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى + وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ + فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المشْرِفَهْ
للشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ + وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ.

وقال: ومن الأفضل حفظ هذه الأبيات المنظومة في هذا الباب.

وكفى بذلك مصدرا معتبرا.

وابتدأ المؤلف الكتاب (بمقدمته وما في المعنى)، ثم (مقدمات عن علم التجويد)، ثم (آداب التلاوة)، ثم (اللحن)، ثم (الإستعاذة والبسملة)، ثم (أوجه ابتداء القراءة)، ثم (مراتب القراء)، ثم (أحكام النون الساكنة والتنوين)، ثم (أحكام الميم الساكنة)، ثم (حكم النون والميم المشددتين)، وفيه (الغنة وما فيها)، ثم (أحكام اللامات السواكن)، ثم (المد)، ثم (باب هاء الكناية)، ثم (مخارج الحروف)، ثم (ألقاب الحروف)، ثم (صفات الحروف)، وفيه شيء من التفخيم وهو: (مراتب التفخيم في حروف الإستعلاء)، ثم (أحكام المثلين وما في المعنى)، وفيه شيء من التفخيم وهو: (حكم بعض الحروف: حروف الإستعلاء)، ثم (باب في بيان الفرق بين الضاد والظاء)، ثم (باب الوقف والإبتداء)، ثم (باب همزة الوصل)، ثم (باب تاء التأنيث)، ثم (باب المقطوع والموصول)، ثم (باب الحذف والإثبات)، ثم (باب الروم والإشمام)، ثم (باب التكبير)، وبعده على الترتيب: الأحكام التي ينبغي مراعاتها عند القراءة برواية حفص، وجدول بيان السورة المكية والمدنية حسب ترتيب نزولها، وجدول القراء العشرة ورواتهم وإحصائية القرآن الكريم، وما يجب لحفص من طريق طيبة النشر في القراءات العشر على قصر المنفصل حركتين، وأبيات قصر المنفصل، وبحث مختصر لآيات سجود التلاوة في القرآن الكريم، ومتن تحفة الأطفال ومتن الجزرية وإرشادات إلى المتشابهات وما هو إلى قسمين القسم الأول متشابهات الآيات والقسم الثاني بيان المتشابهات في الكلمات والحروف.

ويبدو أن المؤلف من خلال هذه العناوين قد استوفى الموضوعات الأساسية جميعا سوى موضوع (تجويد الحروف)، وجاء ترتيب الموضوعات على أساس منطقي غير واضح، وذلك واضح وضوح الشمس في الضحى، وقد غلب على الكتاب موضوعات ليست من صلب العلم، ولم يجعل المؤلف الكتاب كله مبوَّبا، رغم من أن يجعله مفصلا، إلا موضوعات قليلة ما، فجعلها أبوابا.

16. إحكام الأحكام في تجويد القرآن: تأليف سيد جمعه سلام: قال في الكتاب عن الكتاب: (الكتاب من أبسط الكتب التي تقوم بشرح قواعد وأصول التجويد)، وقال: (لقد أعانني الله وشرحت أحكام التجويد في هذا الكتاب على ما ورد عن حفص عن عاصم، من طريق الشاطبية وأسميه (بـــ إحكام الأحكام في تجويد القرآن)، وذلك من تعليمي هذا الفن بمكان أن نعطي كل حرف في القرآن حقه ومشتحقه بطريقة محكمة منضبطة ....)، فالمؤلف لم يتحدث في الكتاب عن منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، ولكن قد اتضح في الكتاب منهج محدد لتتابع الموضوعات، إذ بناه على مثال سابق، وهو على طريق التعليم، ولم يفتقر الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، سوى موضوع تجويد الحروف، ولم يقف المؤلف في الكتاب على ذكر مصادره، وقد ذكر في غير موضع، ما كفى بذكره أن يكون مصدرا، ومنه:

قوله: وإليك أخي الحبيب القاري الشاهد على حكم الإظهار الحلقي من التحفة.

قال الناظم رحمه الله تعالى.

للنون إن تسكن وللتنوين + أربع أحكام فخذ تبييني

فالأول الإظهار قبل أحرف + للحلق ست رتبت فلتعرف

همز فهاء ثم عين حاء + مهملتان ثم غين خاء

وقوله: وإليك أخي الدليل من متن الجزرية:

مَخَارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ + عَلَى الْذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَ أُخْتَاهَا ، وَهِي + حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ + وَمِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ + أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا + وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

اَلأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا + وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا + وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ + عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى + وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ + فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المشْرِفَهْ
للشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ + وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ.

فابتدأ بالمقدمة ثم الفصل الأول وفيه علم التجويد، ثم اللحن في القراءة، ثم مراتب القراءة الصحيحة، ثم الإستعاذة ثم البسملة ثم آداب التلاوة، ثم الفصل الثاني، ثم أحكام النون الساكنة والتنوين، ثم أحكام الميم الساكنة، ثم حكم الميم والنون المشددتين، ثم الإدغام ثم لام التعريف، ثم الفصل الثالث، وفيه المد، ثم الفصل الرابع وفيه الوقف والإبتداء، وما في المعنى، ثم الفصل الخامس، وفيه مخارج الحروف، وألقاب الحروف، وصفات الحروف، وأحوال الراء، ثم الفصل السادس، وفيه الروم والإشمام، وسجود التلاوة، والسكتات في القرآن الكريم، وإحصائية القرآن الكريم، ثم الفصل السابع، وفيه الأحرف السبعة: الأحاديث وما في المعنى، وأسماء القراء العشرة ورواتهم، والطريقة التي نقرأ بها، والفروق بين الطيبة والشاطبية، وتنبيهات للقارئ ينبغي مرعاتها عند القراءة لحفص من طريق الشاطبية، والألفات السبع، والتقاء الساكنين، وآداب الختم، وتعليمات دورات التلاوة والتجويد والحفظ، وما في المعنى، ودورة الإجازة، والدورة التأهيلية حتى تصبح معلما لتلاوة كتاب الله عز وجل، ودروة حفظ القرآن الكريم كاملا، ثم الخاتم، وهذه كلها على الترتيب.

ويبدو أن المؤلف من خلال هذه العناوين قد استوفى الموضوعات الأساسية جميعا سوى موضوع (تجويد الحروف)، وجاء ترتيب الموضوعات على أساس منطقي غير واضح، وذلك واضح، وقد غلب على الكتاب موضوعات ليست من صلب العلم.

ولم يجعل المؤلف الكتاب مبوّبا، بل جعله مفصلا، فصلا فصلا، حيث بلغت الفصول سبعة فصول.

17. الواضح في أحكام التجويد: تأليف محمد عصام مفلح القضاة، قال المؤلف في الكتاب عن الكتايب: (وقد كثرت المصنفات في بيان أحكام علم التجويد، وكان منها مطول ومختصر، ومستوعب لمسائله ومنقص منها، وزائد عليها مباحث ليست منه، ومحرر لما فيه الخلاف، أو مهمله، مع الإختلاف في ترتيب مباحثه، وأساليب عرضه. وقد رأينا أن نجمع مسائل هذا العلم الجليل بطريقة موجزة وعبارة سهلة واضحة، وترتيب متسلسل، يستوعب مسائله، ويوافق المنهج المقرر في مادة التلاوة والتجويد لطلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، وتيمنا في أن يكون من الوضوح بالمكان المرضي عند أهل هذا

الفن وسميته: (الواضح في علم التجويد)، وقد أتبعنا كل مبحث من مباحث هذا المؤلف بجملة من الأسئلة التي تثبت هذا العلم في ذهن الدارس، وتكشف عن مدى استيعابه لما درسه، ولمزيد من الوضوح حلينا كل مبحث، بالوسائل التعليمية التي تجمع شتات كل مبحث، وتعرف الدارس بأصول المباحث وتفريعاتها).

فالمؤلف تحدث في الكتاب عن منهج محدد لأسلوبه، ولم يتحدث فيه عن ما لتتابع موضوعات العلم، ولكن قد اتضح في الكتاب منهج محدد لتتابع الموضوعات، إذ بناه على مثال سابق، ولم يفتقر الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، إلا موضوع تجويد الحروف، ولم يقف المؤلف في الكتاب على ذكر مصادره، والكتاب قد غلب عليه عدم كثرة ذكر المصادر بالتصريح: قال في موضع: وفي هذا يقول الإمام الشاطبي:

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم + إذا سكنت عزم كآدم أوهلا

وقال في موضع آخر: قال صاحب لآلي البيان:

أقوى المدود لازم فما اتصل + فعارض فذو انفصال فبدل

وقال في الوقف: الوقف: قال في اللسان: الوقوف خلاف الجلوس، وقف بالمكان وقفا ووقوفا فهو واقف، والجميع وقّف ووقوف ...).

فابتدأ المؤلف بـ(مقدمات ومداخل)، وفيه تعريف التجويد، وثمرة هذا العلم وفائدته وحكمه، ومراتب القراءة، وأركان القراءة الصحيحة، واللحن الجلي واللحن الخفي، والقراء العشرة، والتعريف برواية حفص، ومن فضائل القرآن الكريم، ومن آداب تلاوة القرآن، ثم المبحث الأول: الإستعاذة والبسملة، ثم المبحث الثاني مخارج الحروف وألقابها، ثم المبحث الثالث: صفات الحروف اللازمة، ثم المبحث الرابع: الصفات العارضة، وفيه المطلب الأول الإدغام، والمطلب الثاني: أحكام النون الساكنة والتنوين، والمطلب الثالث: أحكام الميم الساكنة، والمطلب الرابع المد والقصر، والمطلب الخامس: التفخيم والترقيق، ثم المبحث الخامس: الوقف والإبتداء، وفيه كيفية الوقف، ما (الروم والإشمام والإسكان المحض)، ثم المبحث السادس: المقطوع والموصول، ثم المبحث السابع: تاء التأنيث، ثم المبحث الثامن التكبير وعدد سور القرآن وآياته ورسم المصحف وما في المعنى والتنبيهات.

ويبدو أن المؤلف من خلال هذه العناوين قد استوفى الموضوعات الأساسية جميعا سوى موضوع (تجويد الحروف)، وجاء ترتيب الموضوعات على أساس منطقي غير واضح، وذلك حيث، أخر (التفخيم والترقيق)، إلى تحت المد والقصر وقوف الوقف والإبتداء، ولو جعله فوق الإدغام وفي المبحث، لكان من أحسن ترتيب اعتبر على أساس منطقي واضح، وقد غلب على الكتاب موضوعات ليست من صلب العلم.

ولم يجعل المؤلف الكتاب مبوّبا رغم من أن يجعله مفصلا، وإنما جعل فيه مباحثَ، وفي بعض المباحث، مطالب، وعدة المباحث: ثمانية مباحث، والمطالب: خمسة مطالب، وكلها في المبحث الرابع منها.

18. المنير الجديد في أحكام التجويد: تأليف فهمى علي سليمان، قال المؤلف في الكتاب: (... ومن أجل ذلك بذلت قصارى جهدي ... وعلى الرغم من أنني لم أكتب معلومة واحدة في هذا الملخص إلا بعد تأكدي من صحتها، إلا أنني أبرئ نفسي أمام الله من أي خطأ غير مقصود بهذا الملخص الذي سميته: (المنير الجديد في أحكام التجويد)، وأعتبره مرجعا شخصيا ...).

وقال: (وبعد عند الإنتهاء من دراسة ما ورد في الباب الأول يكون أمامنا طريقتان لدراسة الأحكام الوارة في باقي الملخص:-

الطريقة الأولى: هي أن نقرأ ملخص الحكم في الباب الثاني، ثم ننتقل لدراسة نفس الحكم الوارد تفصيلا في باقي الملخص وبذلك نتعرف على أكثر من طريقة لمعرفة نفس الحكم، ثم ننتقل إلى حكم آخر حتى نتم قراءة كل الأحكام.

الطريقة الثانية: هي أن ننتهي من دراسة الباب الأول والثاني ثم نبدأ في قراءة باقي الأحكام الواردة في باقي الملخص حسب ترتيبها.

ولتعلم يا أخي أنني لم أكتب هذا الملخص بهذه الطريقة من خلال دراستي لكتب التجويد فحسب، وإنما من خلال تدريسي للمادة، حيث اتضح لي أن فريقا يريد تحسين قراءة للقرآن الكريم للتعبد في وقت قصير، وهؤلاء خصصت لهم تلخيصا لعدة أحكام تكفيهم في الباب الثاني الذي يعد في نفس الوقت تمهيدا يسهل الفهم للأحكام الواردة شرحها بطريقة أخرى في باقي الملخص، وليس معنى هذا الإستغناء عن التلقي من أفواه القراء الذين جعلهم الله خلفا عن خلف في القراءة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، من تعلم بابا من العلم ليعلمه للناس أعطي كما يعطى لسبعين صدّيقا).

فالمؤلف فالمؤلف تحدث في الكتاب عن منهج محدد لأسلوبه، ولم يتحدث فيه عن منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، ولكن قد اتضح في الكتاب منهج محدد لتتابع الموضوعات، إذ بناه على مثال سابق، ولم يفتقر الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، إلا موضوع تجويد الحروف، ولم يقف المؤلف في الكتاب على ذكر مصادره، وقد ذكر في غير موضع، ما ذكره يكفي به مصدرا فقال: قال الشيخ محمد الجزري في متن الجزريه:

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ + مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَآنَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ + وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ أَيْضاً حِلْيَةُ التِّلاَوَةِ + وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

وقال: وشاهدهما من التحفة البيت الآتي:-
وغن ميما ثم نونا شددا + وسم كلا حرف غنة بدا

فابتدأ المؤلف بالمقدمة ثم الباب الأول علامات الوقف واصطلاحات الضبط، ففيه الإستعاذة والبسملة والوصل والقطع بين الإستعاذة والبسملة وأول السورة وتعريف المصحف، وبعض ملاحظات القراءة، وعلامات الوقف واصطلاحات الضبط، ثم الباب الثاني تلخيص لبعض أحكام التجويد، وفيه تعريف الغنة وحكم النون والميم المشددتين، وأحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة، وحكم لام الفعل واللاو الشمسية والقمرية، والمد والقصر والحروف المتشابهة، ومخارج الحروف، وقاعدة لمعرفة إدغام وإظهار بعض الحروف، والوقف والإبتداء، وبين التبسيط والإيضاح، ثم الباب الثالث تفصيل لأحكام النون الساكنة والتنوين، ثم الباب الرابع أحكام الميم الساكنة، وفيه حكم لام أل وحكم لام

الفعل وحكم لام (هل)، و (بل)، وباب همزة الوصل، ثم الباب الخامس المد والقصر، ثم الباب السادس التفخيم والترقيق – القلقلة، ثم الباب السابع اللسان والأسنان في فم الإنسان، ومخارج الحروف، ثم الباب الثامن، المثلين وما في المعنى، ثم الباب التاسع الوقف والإبتداء، وفيه حكم كلمة التوحيد – الخاتمة.

ويبدو أن المؤلف من خلال هذه العناوين قد استوفى الموضوعات الأساسية جميعا سوى موضوع (تجويد الحروف)، وجاء ترتيب الموضوعات على أساس منطقي غير واضح، وذلك جلي جلاء الشمس في السماء، وفي الكتاب ما ليس من صلب العلم، وقد جعل المؤلف الكتاب مبوَّبا، حيث بلغت أبوابه تسعة أبواب، ولم يجعل فيه فصولا ولكن في إمكاننا أن نعتبر ما منها، وما قد يكون في الإعتبار بمرتبة فصل، نعتبره فصلا.

19. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري تأليف: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: قال في الكتاب عن الكتاب: الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية سابقاً وعضو جماعة كبار العلماء بالأزهر وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة زادها الله شرفاً وعزًّا: (... فقد ألف كتابه القيم في هذا الشأن المسمى "هداية القارى إلى تجويد كلام الباري" عز وجل فجاء من خير ما أُلف في هذا الشأن العظيم جامعاً للمباحث الهامة في هذا العلم ببيان واضح وتحقيق دقيق وأسلوب متين واستقصاء للمباحث وتبيين لما يجب على التالي نحو الكتاب المبين في كل شئون التلاوة ...).

وقال الشيخ أحمد عبدالعزيز أحمد محمد الزيات: (...فرأيت فيه الفوائد الكثيرة التي تدل على اطلاعه الواسع. وهذا الكتاب بحق قد خدم القرآن الكريم حيث بين ما يجب على القارىء من انتهاج منهج السلف الصالح الذين كرسوا حياتهم على فهم الكتاب المبين ودراسة أحكامه التي تتبع في تلاوته وحرموا على التالي أن يخلط، ويقرأ قراءة خارجة عن السنن القويم، الذي عرف من لدن رسول الله عليه الصلاة والسلام، ونقل إلينا بلا تحريف ولا تبديل، ولا تغيير حسب الآراء والأهواء...).

وقال الشيخ حسين خطاب شيخ القراء بدمشق الشام بالجمهورية العربية السورية: (... "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" فتصفحت فيه بعض المواضيع المتعلقة بعلم التجويد فوجدته كتاباً جامعاً مبسطاً ملمًّا بأبواب هذا الفن وقد جمع فيه ما تبعثر في كتب القدامى وناقش بعض النصوص للمؤلفين السابقين مناقشة علمية أدبية، وأبدى في ذلك رأيه الذي ألهمه الله أياه ...).

وقال الشيخ عبد الرزاق علي موسى من علماء الأزهر الشريف والمدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: (...والمسمى "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" فرأيته قد أحاط بمسائل التجويد علماً، وانتظمها بياناً وفهماً، ورأيت عظم الحاجة إلى مثله ليرجع إليه ويعود عليه...).

وقال: الشيخ محمد تميم الزعبي المقرىء بمدينة حمص بالجمهورية العربية السورية: (..."هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" فقرأت منه عدة مباحث فوجدته جامعاً لأمهات مسائل فن التجويد مستوفياً كل مسألة حقها ومستحقها يغني العالم عن النصب في تحقيق مسألة ما عويصة في هذا المجال، ويوفي بغرض المبتدىء بما يسد به رمقه من القواعد والأحكام وقد جمع – حفظه الله – شتات الأقوال ورتبها وأحسن. وردَّ سقيمها بالحجة وأوجز وما قصر. فجاء كتاباً بتوفيق الله تعالى تبصرة للمتبدىء، وتذكرة للمنتهي مشتملاً على كل ما يحتاجه طالب علم التجويد من أبسط مسائله إلى أدقها ...).

وقال الشيخ عامر السيد عثمان شيخ عموم المقارىء بالديار المصرية سابقا والمستشار في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة: (...فوجدته كتاباً مهذباً مبسطاً مرتباً قد جمع فيه أمهات المسائل التي يحتاجها طالب هذا الفن. فقد جمع الأمور في مجاريها، وحاد عن الشطط في مراميها وصحح الخلط والأوهام ورد على من يقول بتركيب القراءات وخلط الروايات.

والحقيقية التي لا مرية فيها أن العالم الإسلامي كان ينتظر كتاباً يجمع مسائل التجويد واختلافات أهل الأداء من القراء والنجباء فجاء هذا الكتاب في حينه ووقته ... وإن هذا الكتاب يوفر على المسلمين بشكل عام وطلاب هذا الفن بشكل خاص مؤنة الرجوع إلى المراجع القديمة والحديثة، فلدى اطلاعي على هذا الكتاب أدهشني ما فيه من نقولات وترتيبات لم أر أحداً جمعها ونسقها ورتبها على هذا الترتيب من علماء هذا الفن المتأخرين والمتقدمين، وخاصة ذكر الأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب فترجم لهم بملحق خاص في آخره).

وقال المؤلف نفسه في الكتاب عن الكتاب: ("أما بعد" فيقول أفقر العباد وأحوجهم إلى الله عز شأنه عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي بلداً ومولداً، المصري وطناً الشافعي مذهباً، الأزهري تربية، لما تشرفت بتدريس علم التجويد بالمدارس القرآنية كمدرسة مدينة تاجوراء وترهونة وغيرهما من المدن الليبية إلى جانب قيامي بمواجب إلقاء دروس الوعظ والإرشاد بالجامعة الإسلامية بإقليم طرابلس الغرب بليبيا آنذاك، رأيت أن من الواجب عليَّ نحو القرآن الكريم، وأحكام تلاوته أن أكتب كتاباً في فن تجويد

القرآن متوخياً فيه سهولة الأسباب ووضوح المعنى وبسط الموضوع، وتقريب البعيد، وتجنب التعقيد، ليكون للمبتدئين تبصرة، وللمنتهين تذكرة، وقد قيدت جل مسائله بشواهد من المنظوم تضمنت ما جاء في المتن المباركين متن المقدمة والجزرية للحافظ ابن الجزري ومتن تحفة الأطفال للعلامة الشيخ سليمان الجمزوري وغيرهما من المتون المعمول عليها في هذا الشأن. ومما أخذته عن شيوخي بالأزهر المعمور حالة الأداء ليعم النفع به ويسهل الاغتراف منه، فليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، فجاء بحمد الله كتاباً وافياً بالمقصود منه، جامعاً للفوائد المتعلقة بموضوعه، ولم أدخر جهداً في تنقيحه وتهذيبه وتحريره وتقريبه. تيسيراً لطلابه، ومع هذا فإني معترف بالتقصير أمام الأثبات النحارير، ولا أدَّعي السلامة فيه من العيوب؛ لأنه لا كمال إلا لله وحده علاَّم الغيوب، ولا عصمة إلا للأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام، ولما فتح الله عليَّ بإتمام كتابته سميته آنذاك "طريق المريد إلى علم التجويد".

ثم إنني لما شرفتني العناية الإلهية بابتعاثي إلى "كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية" إحدى كليات الجامعة الإسلامية بطيبة مدينة رسول الله المنورة الزكية. على ساكنها أفضل الصلاة وأسنى التحية، لأقوم فيها بتدريس العشر القراءات على ما تواترت به الروايات، وما يتبعها من علوم فواضل كعلمي الرسم والضبط وعلم الفواصل "عد الآي" وكان إحكام هذا الأحكام متوقفاً على دراسة علم التجويد، الذي هو حق الله على العبيد إذا ذكروه بتلاوة القرآن المجيد، أعدت النظر في هذا المصنَّف وأجريْتُ عليه قلم التنقيح ليوافق مستوى طلاب الجامعة من الإجمال والتوضيح، والكناية والتصريح، والزيادة والإفادة فجاء – والفضل لله وحده – درة يتيمة في بابه، فريداً في استيعابه، في إيجازه وإطنابه.

والتزمت فيه التنبيه على سهو القدامى وخلط المحدثين من سائر ما اطلعت عليه إلا ما رأيت العزوف عن الوقوف عنده طويلاً أليق بحاله وأصلح لمآله لعدم اشتهاره أو لعدم تلقي الناس له بالقبول وقد قمت بذكر تراجم لجميع من أوردت ذكره من العلماء في أصل الكتاب. وجعلت ذلك في ملحق خاص بآخره ليكون أعون للطالب على معرفة أهل العلم الذين هم شهودنا ووسائطنا في نقل هذا العلم، وإليهم تنتمي الأقوال فيه وليكون أعون على الاستفادة من أهل العلم والاقتداء بهم واقتفاء سننهم، ولما أن أكمل الله لي منته، وأتم علي نعمته سميته حاليًّا "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يثيبني عليه – يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم – وأن ينفع به أهل القرآن، في كل زمان ومكان، إنه الجواد الكريم. الرؤوف الرحيم).

فالمؤلف: لم يتحدث في الكتاب عن منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، ولكن قد اتضح في الكتاب منهج محدد لتتابع الموضوعات، إذ بناه على مثال سابق، ولم يفتقر الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، إلا موضوع تجويد الحروف، وقد المؤلف في الكتاب على ذكر مصادره.

فابتدأ بذكر (المقدمة): وفيها الفصل الأول في التعريف بحفص رضي الله عنه، و(الفصل الثاني / في التعريف بالإمام عاصم الكوفي رضي الله عنه)، و(الفصل الثالث / في ذكر الإسناد الذي أدى إِلَيَّ رواية حفص عن عاصم رضي الله عنهما)، و(الفصل الرابع / في ذكر مبادىء علم التجويد)، و(الفصل الخامس / في بيان مراتب القراءة) و(الفصل السادس / في معرفة أركان القرآن الكريم)، و(الفصل السابع / في معرفة اللحن والمقصود منه هنا وحكمه)، ثم (الباب الأول / في مخارج الحروف) وفيه (الفصل الأول / في بيان اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد مخارج الحروف)، و(الفصل الثاني / في بيان تفصيل المخارج) و(الفصل الثالث / في ألقاب الحروف)، ثم (الباب الثاني / في صفات الحروف) وفيه (الفصل الأول / في أقوال العلماء في عدد صفات الحروف) و(الفصل الثاني / في الكلام على الصفات الأصلية اللازمة)، و(الفصل الثالث / في تقسيم الصفات بالنسبة إلى القوة والضعف)، و(الفصل الرابع / في معرفة كيفية استخراج صفات كل حرف بمفرده)، و(الفصل الخامس / في توزيع الصفات على الحروف الهجائية حسب ترتيبها في المخارج)، و(الفصل السادس / في الكلام على الصفات العرضية)، ثم (الباب الثالث / في التفخيم والترقيق) وفيه: (الفصل الأول / في الكلام على الحروف المفخمة قولاً واحداً)، و(الفصل الثاني / في الكلام على الحروف المرققه قولاً واحداً)، و(الفصل الثالث / في الكلام على الحروف المرققة تارة والمفخمة أخرى)، ثم (الباب الرابع / في الضاد المعجمة والظاء المشالة)، وفيه (الفصل الأول / في الفرق بين الضاد والظاء)، و(الفصل الثاني / في الظاءات المشالة الواردة في القرآن الكريم)، و(الفصل الثالث / في لزوم بيان حرف الضاد المعجم من الظاء المشال ونحوهما إذا التقيا)، ثم (الباب الخامس / في أحكام النون الساكنة والتنوين)، وليس فيه من فصل، ثم (الباب السادس / في الغنة وأحكامها وأقوال العلماء في ذلك)، وليس فيه من فصل، ثم (الباب السابع / في أحكام الميم الساكنة)، وليس فيه من فصل، ثم (الباب الثامن / في اللامات الساكنة وأحكامها) وفيه (الفصل الأول / في لام التعريف وأحكامها) و(الفصل الثاني / في لام الفعل وحكمها) و(الفصل الثالث / في لام الامر وحكمها) و(الفصل الرابع / في لام الاسم

وحكمها) و(الفصل الخامس / في لام الحرف وحكمها)، ثم (الباب التاسع / في المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين)، وليس فيه من فصل، ثم (الباب العاشر / في الإدغام وأقسامه وأحكامه)، وفيه (الفصل الأول / في الإدغام الجائز في ذال "إذ") و(الفصل الثاني / في الإدغام الجائز في دال "قد") و(الفصل الثالث / في الإدغام الجائز تاء التأنيث الساكنة)، و(الفصل الرابع / في الإدغام الجائز في لام "هل وبل")، و(الفصل الخامس / في الإدغام الجائز في حروف قربت مخارجها وبيان مذهب حفص فيه اتفاقاً واختلافاً)، ثم (الباب الحادي عشر / في المد والقصر)، ثم (الباب الثاني عشر / في معرفة الوقف والابتداء والقطع والسكت)، وفيه (الفصل الأول / في تعريف الوقف وأقسامه) و(الفصل الثاني / في تعريف الابتداء وما يلزم فيه)، و(الفصل الثالث / في تعريف القطع والسكت)، ثم (الباب الثالث عشر/ في معرفة المقطوع والموصول)، وفيه (الفصل الأول في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل والتى ورد ذكرها في المقدمة الجزرية.)، و(الفصل الثاني في بيان الكلمات المقطوعة والموصولة والمختلف فيها بين القطع والوصل التى جاءت من غير المقدمة الجزرية.)، ثم (الباب الرابع عشر / في هاء التأنيث المرسومة بالتاء المفتوحة والمرسومة بالهاء المربوطة)، وليس فيه من فصل، ثم (الباب الخامس عشر / في همزتي الوصل والقطع)، وفيه (الفصل الأول في تعريف همزة الوصل ومواضعها وحكمها وصلاً وابتداء.)، و(الفصل الثاني في تعريف همزة القطع ومواضعها التي تقاس فيها وحركتها.)، و(الفصل الثالث في اجتماع همزتي القطع والوصل معاً في كلمة واحدة وبيان حكمها وصلاً وابتداء.)، وتتمة، ثم (الباب السادس عشر / في بيان الوقف على أواخر الكلم)، وفيه (الفصل الأول في الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر. وفيه:)، و(الفصل الثاني في الوقف على الكلمة المعتلة الآخر) و(فصل في بيان بعض الكلمات القرآنية التي يتبع فيها الرسم العثماني في الكتابة لا في القراءة.)، ثم (الباب السابع عشر / في الاستعاذة)، وليس فيه من فصل، ثم (الباب الثامن عشر / في البسملة)، وليس فيه من فصل، ثم (الباب التاسع عشر / فيما يجب مراعاته لحفص في بعض الكلمات القرآنية)، وليس فيه من فصل، ثم (الباب العشرون / في الكلام على التكبير وما يتعلق به)، وفيه (الفصل الأول: في بيان حكمه والكلام على لفظه ومحله.) و(الفصل الثاني: في بيان أقوال أهل الأداء فيه بالنسبة لرواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة وبيان ابتدائه وانتهائه وأقوال العلماء في ذلك رضوان الله عليهم أجمعين.)، و(الفصل الثالث: في بيان أوجهه في مواطنه المعروفة –

تنبيهات عشرة جاء في ثالثها الكلام على سبب ورود التكبير.)، و(الفصل الرابع: في بيان حكمه في الصلاة.)، و(الفصل الخامس: في بيان حكم قطع القراءة في سور التكبير وغيرها في الصلاة وخارجها).

ويبدو أن المؤلف من خلال هذه العناوين قد استوفى الموضوعات الأساسية جميعا سوى موضوع (تجويد الحروف)، وجاء ترتيب الموضوعات على أساس منطقي غير واضح، وذلك حيث، قدم الباب الخامس والسادس، والسابع والثامن والتاسع الخمسة، على العاشر، فلو جعلها تحت العاشر، والتاسع أولها وتاليه، لكان من أحسن ترتيب اعتبر على أساس منطقي واضح أو أوضح، وأما موضوع: ما تلزم معرفته من مذهب حفص، وموضوع الإستعاذة والبسملة، وموضوع حكم ما بين السورتين، والكلام على التكبير وما في المعنى، فليس من صلب العلم، فلذلك لا نقد لنا في ذلك منها.

وقد جعل المؤلف الكاب مبوَّبا مفصَّلا، فجعل فيه عشرين بابا، وأربعة وأربعين فصلا، ثم والحق أن يسقط: الباب الرابع، والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، والسادس عشر، والسابع عشر، والثامن عشر، والتاسع عشر، والعشرون، فيبقى ستة أبواب.

20. نهاية القول المفيد في علم التجويد: تألف: نهاية القول المفيد في علم التجويد: تأليف: محمد مكي نصر الجريسي، قال مكتبة الصفا عن الكتاب: (ويمتاز هذا الكتاب القليل في حجمه الكبير في معناه وعلمه أن شمل هذا العلم شرحا وتجويدا، يطريقة واضحة مبسطة حتى يستفيد منها المبتدئ ولا يستغنى عنها المنتهي).

وقال قائل: (وكنت لما حاولت الإقتراب من هذا العلم – الذي لم أتعلمه صغيرا – أتهيب الأمر، وأعده من المعضلات، إلى أن أطلع على كتاب – نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد – للعالم المحقق الشيخ محمد مكي نصر الشافعي – رحمه الله – جمع فيه مؤلفه خلاصة أربعة وعشرين كتابا من كتب التجويد، أحسن فيه العرض ع حسن التبويب، فجاء كتابه سهل التناول عظيم الفائدة، حتى صار للمبتدي تبصرة وللمنتهي تذكرة. وهذه هي الكتب التي اعتمد عليها المؤلف رحمه الله): فذكر القائل الكتب، ولندع المؤلف يتحدث عن الكتب نفسه!.

وقال المؤلف: في الكتاب عن الكتاب: (... سألني كثير من الإخوان المشتغلين بتلاوة القرآن أصلح الله لي ولهم الحال ولا شأن أن أجمع رسالة في علم التجويد تكون جامعة لغرر أصول هذا العلم وقواعده وحاوية لدرر مسائله وفوائده، محررا لمخارج الحروف ومعاني صفاتها ومبينا لكيفية النطق بمفرداتها، ومركباتها وفارقا بين المرقق من الحروف والمفخم والمخفي منها والمدغم، وغير ذلك، كالتكلم على أسباب المد وشروطه وأحكامه، والوقف بأنواعه وأقسامه، فامتنعت من ذلك، لعلمي أني لست أهلا لما هنالك، فتكرر منهم السؤال علي المرة بعد المرة، وذلك لحسن ظنهم بي واعتقادهم أن لي بذلك خبرة. فأجبتهم إلى سؤاله متوكلا على ذي الجلال والإكرام، مستعينا به تعالى في إتمام مقصودهم على المرام، لحسن ظني به فإنه الكريم يقبل من على موائده تطفل، ومن سعة فضله أنه لا يخيب من عليه عول، وإني بالعجز لمعلوم ومثلي عن الخطأ غير معصوم، وشرعت في ذلك مستمدا من أربعة وعشرين كتابا، من الكتب المشهورة المرضية: منها سبعة شراح على المقدمة الجزرية: شرح الملا علي القاري وشرح المقدسي وشرح ابن غازي وشرح القسطلاني وشرح ابن الناظم وشرح الحلبي وشرح الشيخ حجازي، ومنها الإتقان للسيوطي ورسالة المرعشي وحاشيتها وشرح نونية السخاوي وشرح القول المفيد وشرح البركوي على الدر اليتيم والتمهيد لابن الجزري وحشية النحراوي على شرح شيخ الإسلام وتبصرة المريد وشرح تحفة الأطفال ومتن الطيبي وشرحه وكتاب الوقف والإبتداء لأبي عمرو الداني، وكتاب الثغر الباسم وكتاب الوقف والإبتداء للسجاوندي وشرح ابن القاصح على حرز الأماني وشرح اللؤلؤ المنظوم، ورسالة البيسوسي في صفات الحروف وفتح الرحمن وغير ذلك من كتب الأئمة المعول عليها في هذا الشأن).

وقال: (ورتبتها على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة، مؤملا ممن هداني لجمعها حسن الخاتمة، المقدمة: تشمل على أربعة فصول وتتمة، الفصل الأول في بيان حكم التجويد وحقيقته وموضوعه وفائدته وغايته وأركان القراءة.

الفصل الثاني: في بيان ما ورد عن الأئمة من مراتب القراءة.

الفصل الثالث: في بيان اللاأمور المحرمة التي ابتدعتها القراء في قراءة القرآن.

الفصل الرابع: في بيان اللحن الجلي والخفي وحدهما وحكمهما.

التتمة: في تقسيم الواجب في علم التجويد إلى واجب شرعي أو صناعي.

الباب الأول: فيما يتعلق بمخارج الحروف وهو يشتمل على ثلاثة فصول وتتمة.

الفصل الثالث: في بيان الوقف على الثابت والمحذوف من حروف المد.

الفصل الرابع: في بيان الوقف على هاء التأنيث التي تكتب تاء مجرورة والتي تكتب هاء مربوطة.

الفصل الخامس: في تقسيم الوقف على مرسوم الخط إلى متفق عليه ومختلف فيه.

الفصل السادس: في بيان أنواع الوقف على أواخر الكلم وما يجوز فيه الروم والإشمام أو الروم فقط وما يجوز.

التتمة: في بيان خلف أهل الأداء في الوقف على هاء الضمير.

الباب الثامن: فيما يتعلق بختم القرآن العظيم وفيه ثلاثة فصول وتتمة.

الفصل الأول: في بيان حكم التكبير وسببه وصيغته ومن أين يبتدئ به القارئ وإلى أين ينتهي وفي بيان أوجهه لابن كثير من طريق الشاطبية ولجميع القراء من طريق الطيبة.

الفصل الثاني: في بيان أحوال السلف بعد ختم القرآن العظيم.

الفصل الثالث: في بيان الأدعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن السلف الصالح بعد ختم القرآن.

التتمة: في بيان آداء قارئ القرآن وقراءته وحمله وكتابته.

الخاتمة: في بيان فضل القرآن وفضل تعلمه وتعليمه، وفضل قارئه وحمله وكتابته.

فالمؤلف تحدث في الكتاب عن منهج محدد لتتابع موضوعات العلم، وقد اتضح في الكتاب المنهج للتتابع إذ بناه على مثال سابق، ولم يفتقر الكتاب إلى موضوع من الموضوعات الأساسية في العلم، وقد وقف المؤلف في الكتاب على ذكر مصادره، ويبدو أن المؤلف من خلال هذه العناوين قد استوفى الموضوعات الأساسية جميعا، وجاء ترتيب الموضوعات على أساس منطقي أوضح، ولم يغلب على الكتاب ذكر موضوعات ليست من صلب العلم، وجعل المؤلف الكتاب مبوبا مفصلا: فجعله ثمانية أبواب، فيها: ثلاثة وأربعين فصلا، ولو جعل (الفصل الخامس ما: في توزيع الصفات على موصوفاتها مرتبة على ترتيب مخارجها وفي ذكر ما يتعلق بكل حرف من التجويد)، بابا، وأسقط (الباب السابع: في بيان الوقف على مرسوم الخط)، وأدرجه في الباب السادس، وجعل المبادئ بابا، وأسقط (الباب الثامن)، لكان أبلغ في الإستحقاق.

فالحصال أن الكتاب من أحسن وأجمل وأركب وأوضع وأوضح وأنهج وأبنى وأصدر وأوفى وأجمع كتب العلم.

وكم من كتاب مارست ومن تأليف طالعت: فلم أعثر على كتاب عرض فيه العلم بأسلوب خلا من الغرابة والتكلف، مثل كتبنا المسعودية الفوفورية التجويدية من التدريس والتلخيص ومختصر فوفورى والإتساع والإختصار والمذهب والأصول والتوجيز والتكميل والتسهيل والإلغاز والميزان وغيرها.

فلم ينل العلم المبادئ عدتها التكميل الخمسة عشر: ما التاريخ والإسم والواضع والموضوع والإستمداد والمسائل والتعريف والتلخيص والتقسيم والحكم والمنزلة والإنفراد والغاية والفائدة والأئمة، وما الترتيب، أو الأحد والعشرين ما حدها والترتيب: التاريخ والإسم والواضع والموضوع والإستمداد والمسائل والتعريف، و(ذكر أعضاء آلة النطق)، والتلخيص والتقسيم والحكم والمنزلة والإنفراد والغاية والفائدة والأئمة، و(مراتب العلم)، و(مصطلحات عناوين العلم)، و(كتب العلم)، و(الفرق بين العلم وسائر العلوم التسعة، أو السبعة)، و(الفرق بين مصطلحات العلم)، أو الثلاثة والثلاثة والعشرين ما حدها وترتيبها الحد والترتيب السابق ذكرهما، وتحت الترتيب: (ذكر قواعد العلم)، و(ذكر أصول العلم)، ويتم المبادئ ثلاثة وعشرين مبدأ، ولا الأبواب: السبعة، ما المبادئ والمخارج والصفات وتجويد الحروف والإدغام والمد والوقف، وإن شئت بعدم اعتبار المبادئ بابا، في اعتبار الصفات العارضة بابا، استقلالا من الصفات اللازمة بابها، فواسع لك، وإن شئت ثمانية ما باعتبار المبادئ والصفات العارضة كل منهما بابا، فهو حسن، ولا الحروف صفاتها الميزان، ما الصفات: الجهر والشدة والإطباق والإستعلاء والإنحراف والتكرير والقلقلة والإستطالة والصفير والتفشي، والبيني والهمس والرخو والإنفتاح والإستفال والإذلاق واللين، وما الحروف: الطاء والضاد والظاء والقاف والصاد والجيم والدال والغين والراء والزاء والباء والهمز والألف والتاء والخاء والذال والعين والكاف والسين والشين واللام والواو والياء والنون والميم والثاء والحاء والفاء والهاء، ولا كل صفة حروفها على الميزان، إلا في الكتب، وما أبرئ نفسي ولا أزكيها ولا ادعي اني سليم من العيوب بريء من الهفوات، فمن ذا الذي يسلم عمله من الزلات وينجو من الهفوات، فجل من لا فيه عيب وعلا. فقد أراد العلم اليوم النضوج أي نضوج، والإكتمل والوقوف على ساقه، والإستواء على جوده. ولا يتم كامل كلام المرء إلا بكلام الغير، فقولي كله كامل من قول غيري.

يوسف المسعود فوفورى.